شرح الفقه الأكبر للإمام

أبي المنتهى أحمد

بن محمد المغنيساوي الحنفي

المتوفى سنة (١٠٩٠)هـ

(قسم الالهيات)

دراسة وتحقيق

د . أحمد هاشم رحيم

الجامعة العراقية

المقدمة

الحمد الذي شرح صدور عباده للإسلام ، وأنار قلوب علماء دينه للفقه الأكبر والايمان ، والصلاة والسلام على من ختم بالرسالات ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإنَّ علم الفقه الأكبر والمسمى بـ (علم أصول الدين) من العلوم الراسخة والأصيلة في الإسلام ، كيف لا وهو العلم المتعلق بالبحث أولاً في أدلة وجود الباري عز وجل ، ومعرفة أسمائه وصفاته تعالى ، وما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه ، ولهذا الأمر كانت الأنبياء والرسل تبعث إلى الخلق ، ويلاقون ما يلاقون من أجله ، لتبصيرهم بخالقهم ومربيهم ورازقهم ، ولم يك مخطئاً الإمام الأعظم عندما سماه بـ (الفقه الأكبر) ، لأنه أصل الأصول وركن الأركان، وبالاعتقاد الصحيح به يكون العبد في أعلى عليين ، ومن دونه يستحق أسفل سافلين .

ولأهمية هذا العلم ودخوله في أصل الأعمال وأساسها ، ولأهمية كتاب (الفقه الأكبر) المؤلف فيه ، توجهت نيتي بالوقوف على أحد شروح هذا الكتاب ، ألا وهو شرح الإمام المغنيساوي الحنفي . رحمه الله . ، وذلك بدراسته وتحقيقه واخراجه من حيز المخطوطات إلى عالم المطبوعات ، وان كان قد طبع طبعة قديمة بالهند سنة (١٩٤٨)م .

فبعد حصولي على ثلاث نسخ للمخطوط قمت بنسخها ومقابلتها على بعضها ، وانتهى كل ذلك . بعد هذه المقدمة . إلى هذا البحث الذي جاء في فصلين :

الفصل الأول : دراسة المؤلِف والمؤلَّف ، واشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : دراسة المؤلِف ، وجاء على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسم المؤلف ونسبه ونسبته .

المطلب الثاني : ولادته ووفاته .

المطلب الثالث : مؤلفاته وكتبه .

المبحث الثاني : دراسة المؤلَّف ، واشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : عنوان الكتاب وموضوعه .

المطلب الثاني : نسبته وتاريخ تأليفه .

المطلب الثالث : النسخ الخطية وصورها .

المطلب الرابع : منهجي في تحقيق الكتاب .

الفصل الثاني : النص المحقق (قسم الالهيات) .

ثم انهيت بحثي هذا بثبت للمصادر والمراجع ، فصلت فيه جميع المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، انه ولي ذلك والقادر ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

الفصل الأول

دراسة المؤلِّف والمؤلَّف

واشتمل على مبحثين :

المبحث الأول

دراسة المؤلِّف

وجاء على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسم المؤلف ونسبه ونسبته .

المطلب الثاني : ولادته ووفاته .

المطلب الثالث : مؤلفاته وكتبه .

المبحث الثاني

دراسة المؤلَّف

واشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : عنوان الكتاب وموضوعه .

المطلب الثاني : نسبته وتاريخ تأليفه .

المطلب الثالث : النسخ الخطية وصورها .

المطلب الرابع : منهجي في تحقيق الكتاب .

المطلب الأول

اسم المؤلف ونسبه ونسبته

شارح كتاب الفقه الأكبر هو الإمام الفقيه المقرئ :

المولى أبو المنتهى شهاب الدين أحمد بن محمد المغنيساوي الماتريدي الحنفي[1] .

(١) تنظر ترجمته في : هدية العارفين : ١ / ١٦٢ ، وكشف الظنون : ٢ / ١٢٨٧ ، والأعلام : ١ / ٢٣٤ ، ومعجم المؤلفين : ٢ / ١٥٩ .

فوصف (المولى) نعته به الشيخ حاجي خليفة . رحمه الله .[١] ، ولا أعلم من أين أتى هذا الوصف ، لأن الشيخ حاجي خليفة هو من انفرد به دون باقي الذين ترجموا له ، ولعل شارحنا كان من الموالي ، والله أعلم .

و (أبو المنتهى) كنيته التي تكنى بها ، وقد وردت في أول شرحه للفقه الأكبر ، وأوردها أيضاً الأستاذ خير الدين الزركلي . رحمه الله . أثناء ترجمته له[٢] ، وقد يكون له مولود يسمى (منتهى) فكني به ، وقد لا يستلزم أن يكون له مولود بهذا الاسم ، وإنما تكنى هو بهذه الكنية كما عليه أكثر العلماء في التكني .

وأما (شهاب الدين) فهو لقبه الذي تلقب به ، وقد انفرد الاستاذ خير الدين الزركلي . رحمه الله . من دون المترجمين له بايراد هذا اللقب[٣] .

وأما (أحمد بن محمد) فاسمه واسم أبيه ، ولم تذكر كتب التراجم اسم جده ولا من هم فوقه ، وإنما اكتفت بهذا الاسمين فقط .

وأمّا (المغنيساوي) فنسبة إلى (مَغْنِيْسَا) بفتح الميم وسكون الغين وكسر النون وسكون الياء وفتح السين ، وهي مدينة تقع بتركيا نسب إليها ، لأنه كان من أهلها[٤] ، وفيها مكتبة عامرة تحتوي على كثير من المخطوطات والكتب .

وأما (الماتريدي) فإنه نسبة إلى الإمام أبي منصور الماتريدي . رحمه الله . ؛ لأن الإمام المغنيساوي . رحمه الله . كان على مذهبه الكلامي .

وأما (الحنفي) فلأن مذهبه الفقهي كان على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ابن ثابت . رحمه الله .[٥] .

المطلب الثاني

ولادته ووفاته

لم تذكر لنا كتب التراجم التي ترجمة للإمام المغنيساوي . على قلتها . سنة ولادته ، ولا المكان الذي ولد فيه ، وإنما اكتفت بالتصريح فقط بأنه : ((من أهل مغنيسا بتركيا))[٦] ، فجهل الزمان في ولادة هذا العالم الجليل .

---

(١) ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٢٨٧ .
(٢) ينظر : شرح الفقه الأكبر : النص المحقق صفحة : (١٤) ، والأعلام : ١ / ٢٣٤ .
(٣) ينظر : الأعلام : ١ / ٢٣٤ .
(٤) ينظر : الأعلام : ١ / ٢٣٤ .
(٥) ينظر : هدية العارفين : ١ / ١٦٢ ، والأعلام : ١ / ٢٣٤ ، ومعجم المؤلفين : ٢ / ١٥٩ .
(٦) ينظر : الأعلام : ١ / ٢٣٤ .

وأمَّا وفاته فقد تباينت أقوال المترجمين له في ذلك ، فالأكثر ذهبوا إلى أنه توفي في حدود سنة (١٠٩٠هـ . ١٦٧٩م) كالشيخ إسماعيل باشا البغدادي ، والأستاذ عمر كحالة ، والسيد محمد باقر حجتي[١] .

وأمَّا الأستاذ خير الدين الزركلي . رحمه الله . فقد صرح بأنه توفي سنة (١٠٠٠هـ . ١٥٩٢م)[٢] .

وتوقف الشيخ حاجي خليفة فلم يصرح بوفاة الإمام المغنيساوي أثناء ايراده لشراح الفقه الأكبر[٣] .

والراجح . والله أعلم . أن وفاة الإمام المغنيساوي كانت في حدود سنة (١٠٩٠هـ . ١٦٧٩م) ، لما عليه أكثر المترجمين له .

المطلب الثالث

مؤلفاته وكتبه

إن نظرة للمصادر التي ترجمت للإمام المغنيساوي . رحمه الله . وهي على قلتها يتعرف القارئ الكريم إلى أن الإمام لم يك ذا تصانيف كثيرة وعديدة ، وإنما اقتصرت على ذكر مؤلفين اثنين فقط ، وهما :

الأول : (شرح الفقه الأكبر) ، وسيأتي تفصيل الكلام عليه[٤] .

الثاني : (اظهار المعاني في شرح حرز الاماني) ، والكتاب من عنوانه يبحث في علم القراءات، لأنه شرح لكتاب (حرز الاماني) وهذا الأخير هو للإمام الشاطبي . رحمه الله . المتوفى سنة (٥٩٠هـ . ١١٩٤م) ، وكتابه هو العمدة في علم القراءات[٥] .

المبحث الثاني

دراسة المؤلَّف

تمهيد :

لا بد لأي دارس وهو يبحث موضوعا ما أن يفصح عن طريقته ومنهجه عند دراسته لهذا الموضوع ، لا سيما المحقق ، فإنه يكون ملزماً بأن يعرف بالكتاب الذي تناوله بالتحقيق ،

---

(١) ينظر : هدية العارفين : ١ / ١٦٢ ، ومعجم المؤلفين : ٢ / ١٥٩ ، وكشاف الفهارس : ١٥ .
(٢) ينظر : الأعلام : ١ / ٢٣٤ .
(٣) ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٢٨٧ .
(٤) ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٢٨٧ ، والأعلام : ٢٣٤ .
(٥) ينظر : هدية العارفين : ١ / ١٦٢ ، والأعلام : ١ / ٢٣٥ ، ومعجم المؤلفين : ٢ / ١٥٩ .

من جانب عنوانه وموضوعه ومادته ، وتاريخ تأليفه وانتهائه ، والعلم الذي يبحث فيه ، وأيضاً من جانب النسخ الخطية للكتاب وأماكن وجودها ، وغيرها من الأشياء التي تتعلق بالكتاب ، ومنهج المحقق في تحقيقه ، ولهذا جاء هذا المبحث على أربعة مطالب ، وهي :

المطلب الأول

عنوان الكتاب وموضوعه

لم يصرح الإمام المغنيساوي . رحمه الله . باسم وعنوان الكتاب الذي ألفه على كتاب الإمام الأعظم المسمى بـ (الفقه الأكبر) ، وإنما اكتفى بالتصريح فقط بأن كتابه هو شرح لكتاب الفقه الأكبر إذ قال في مقدمة شرحه : ((فأردت أن أجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحاً لهذا الكتاب الشريف اللطيف))[١] .

فاذن هو لم يسم كتابه ، واكتفى بالذكر بأنه شرح على كتاب ، وهذا ما جعل كل من أتى بعده من المترجمين له لم يصرحوا باسم وعنوان الكتاب ، وإنما اقتصروا فقط على ذكره بأنه شرح للفقه الأكبر ، فهذا الشيخ حاجي خليفة أورد شرحه ضمن الشروح على كتاب الإمام أبي حنيفة . رحمه الله . ، فقال : ((الفقه الأكبر للإمام الأعظم ... ، واعتنى به جماعة من العلماء ، فشرحه غير واحد من الفضلاء منهم : ... ، والمولى أحمد بن محمد المغنيساوي المتوفى سنة ...))[٢].

وكذا قال الأستاذ خير الدين الزركلي . رحمه الله . عندما ترجم للإمام المغنيساوي إلى أن قال فيه : ((له كتب عربية ، منها : شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة))[٣] .

أمَّا موضوع كتاب شرح الإمام المغنيساوي فهو يتعلق بموضوع الأصل الذي وضع من أجله ، ألا وهو كتاب الإمام الأعظم ، ومعلوم أن موضوع هذا الأخير يبحث في العقائد الإسلامية، والتي هي من أصول الإسلام ، ومن الفقه في الدين ، يقول الإمام أبو حنيفة . رحمه الله . : ((الفقه في الدين أفضل من الفقه في العلم ؛ لأن الفقه في الدين أصل ، والفقه في العلم فرع، وفضل الأصل على الفرع معلوم))[٤] .

فالعقائد الإسلامية تعد الأساس لحياة الفرد المسلم ، ومن دونها لا يعترف بأي عمل جاء من دونها ، وهي من مجموعها ترتكز على ثلاث ركائز ، ألا وهي : الالهيات ، والنبوات ، والسمعيات أو الغيبيات .

---

(١) النص المحقق ، صفحة (١٤) .
(٢) كشف الظنون : ٢ / ١٢٨٧ .
(٣) الأعلام : ١ / ٢٣٤ .
(٤) أصول الدين الإسلامي : ٦ .

فالالهيات هي التي تبحث فيما يجب في حق الاله وما يستحيل عليه وما يجوز له ، وأما النبوات فهي تبحث بما يتعلق في حق الأنبياء والمرسلين بما يجب عليهم وما يجوز وما يستحيل في حقهم . عليهم الصلاة والسلام . ، وأمّا الغيبيات أو السمعيات فكل شيء ورد عن طريق النقل والسمع من غير أن يراه أو يشاهده الانسان كالجنة والنار والحساب والميزان والصراط والحشر وغيرها من الأمور التي أثبتتها الأدلة القطعية والتي توجب على العبد الايمان بها .

ولهذا جاء كتاب شرح الفقه الأكبر للإمام المغنيساوي مقسماً على هذه الركائز والمحاور الثلاث ، فكان نصيب قسم الالهيات (١٣) صفحة ، وهذا هو المقرر دراسته وتحقيقه في هذا البحث .

المطلب الثاني
نسبته وتاريخ تأليفه

مما لا ريب فيه أن كتاب (شرح الفقه الأكبر) والذي أنا بصدد تحقيقه ، هو للإمام المغنيساوي . رحمه الله . ، وهو ثابت النسبة إليه للأسباب الآتية :

١. ثبوت كنية الإمام المغنيساوي على ورقة العنوان من النسخة (ب) إذ جاء فيها : ((شرح فقه الأكبر لأبي المنتهى في العقائد)) .
٢. وكذلك ثبوت كنيته في بداية مقدمة شرحه هذا لكتاب الفقه الأكبر ، فبعد البسملة والصلاة على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . جاء قوله : ((وبعد : فيقول العبد الضعيف المذنب أبو المنتهى عصمه الله الكبير ...)) [١] .
٣. إن أغلب الذين ترجموا للإمام المغنيساوي وضحوا بأن له كتاباً ، هو شرح لكتاب الفقه الأكبر، كالشيخ حاجي خليفة ، والأستاذ خير الدين الزركلي[٢] .

وأما تاريخ تأليف هذا الشرح فلم يصرح الإمام المغنيساوي . رحمه الله . في مقدمة كتابه عن سنة تأليفه ، ولهذا جاء الابهام عن السنة التي ألف فيها هذا الشرح ، بخلاف سنة الانتهاء فقد جاء فيها أنه فرغ منه في سنة (٩٣٩)هـ أو في سنة (٩٨٩)هـ .

فقد ذكر الشيخ حاجي خليفة . رحمه الله . أنه وجد في آخر النسخة التي اطلع عليها قوله : ((وقال في آخره تم الشرح سنة (٩٣٩)هـ تسع وثلاثين وتسعمائة))[٣] .أمَّا الأستاذ خير الدين الزركلي فقد صرح عند ترجمته للإمام المغنيساوي بأنه : ((فرغ منه سنة (٩٨٩)هـ أو قبلها))[٤]

---

(١) ينظر : النص المحقق ، صفحة : (١٤) .
(٢) ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٢٨٧ ، والأعلام : ١ / ٢٣٤ .
(٣) ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٢٨٧ .
(٤) ينظر : الأعلام : ١ / ٢٣٤ . ٢٣٥ .

المطلب الثالث

النسخ الخطية وصورها

أ. النسخ الخطية :

لقد توافرت لدي . بعون الله وتوفيقه . في تحقيقي لكتاب (شرح الفقه الأكبر) للإمام المغنيساوي ثلاث نسخ خطية[١] ، فقمت بالاعتماد عليها ، مستغنياً عن بقية النسخ الخطية الموجودة داخل العراق وخارجه[٢] ، وذلك لصعوبة الحصول عليها في الوقت الراهن.

ومن ثم جعلت النسخة (أ) هي الأصل لكمالها وتمامها ، وخلوها من السقط والتحريف إلا ما ندر ، ولقدمها على باقي النسخ .

وها أنا سأفصل في وصف النسخ الخطية الثلاث المعتمدة في التحقيق ، وهي كما يأتي:

١. النسخة الأولى (الأصل) ورمزها (أ) :

وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية العامة ، وتحمل الرقم (٥٣٣) ، وهي نسخة كاملة وواضحة وجيدة ، وقد كتبت بخط النسخ المعتاد ، وتقع في (٢٨) ورقة ، كل ورقة احتوت على صفحتين ، وقد عدَّ الاستاذ عماد عبد السلام أوراقها (٢٩) ورقة ، وإنما جاءت هذه الزيادة لأنه عدَّ صفحة العنوان معها ، وضمت كل صفحة منها (١٩) سطراً ، ومعدل كلمات كل سطر ما بين (٩ . ١٠) كلمات تقريباً ، وكان قياسها (٢٠,٥ × ١٥) سم .

وثبت في آخرها اسم ناسخها ووقت الفراغ منها إذ جاء قوله : ((تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد أفقر العباد الراجي عفو ربه والهادي الى سبيل الرشاد عبد الجواد طباخ

---

(١) المخطوط قد طبع بكامله طبعة قديمة وغير محققة في الهند . بحيدرآباد الدكن في دائرة المعارف العثمانية بمطبعة الدائرة ، سنة (١٣٦٧هـ . ١٩٤٨م) ، ويقع في (٤٤) ورقة ضمن مجموعة سميت بـ (كتاب الرسائل السبعة في العقائد) . ينظر : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع : ٥ / ١٢ .

(٢) لقد توافرت عدة نسخ من المخطوط داخل العراق ، منها خمس نسخ في المكتبة القادرية ، ولكني حصلت على أربع منها ، وكان العثور على الرابعة في وقت كتابتي لمقدمة هذا البحث فلم اعتمد واستعن بها لضيق الوقت ، وفي مكتبة أوقاف الموصل توجد أكثر من نسخة ، ووقعت بعض النسخ ضمن مجموعة تحمل الرقم (٢٣/١٠) ، أما خارج العراق فقد وجدت أكثر من نسخة أيضا ، فقد حفظت منه ست نسخ في مكتبة الحرم المكي الشريف ، وحملت الأرقام : (٤/١٤٠٤عقائد) و (١/١٣٨٧عقائد) و (١٤٣٢/عقائد) و (٢/٣٨٧٨عقائد) و (٢/١٢٩١عقائد) و (١٢/٣٨٦٥عقائد) . ينظر : الآثار الخطية في المكتبة القادرية : ٢ / ٣٦٥ ، ٤٣٥ ، ٤٥٢ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل : ٤ / ١٧٣ ، ٨ / ١٣٠، والفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف : ١ / ٤١٦ . ٤١٧ .

الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله سره العزيز ونور الله ضريحه . الفراغ منه في أول يوم من شهر محرم يوم الخميس في سنة ١١٣٨هـ)) .

وألحق في نهاية المخطوطة أربع أوراق ، اشتملت على كتابين لأبي حنيفة ، الأول : وصية أبي حنيفة لابنه حماد ، والثاني : كتاب الوصية له[١] .

٢. النسخة الثانية ، ورمزها (ب) :

وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية العامة أيضاً ، وتسلسلها (٣) ضمن مجموعة تحمل الرقم (٥٩٠) ، والنسخة كاملة وجيدة وواضحة ، وقد كتبت بخط النسخ المعتاد المتفاوت ، وتقع في (٢٩) ورقة ، ضمت كل ورقة صفحتان ، وجاء تسلسل أرقام صفحاتها ضمن المجموعة (٣٠ . ٦٠) ، واشتملت صفحاتها على (١٩) سطراً ، ومعدل كلمات كل سطر ما بين (٧ . ٩) كلمات تقريباً ، وكان قياسها (٢١ × ١٤,٥) سم .

ولم يثبت في آخرها اسم ناسخها وثبت وقت الفراغ منها إذ جاء قوله : ((وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة الشريفة في ليلة خمس في رمضان المبارك سنة ألف ومائة واثنين وستين سنة من الهجرة النبوية ١١٦٢هـ)) ، وألحق في آخر صفحة منها كتاب جاء في مقدمته : ((كتاب فيه كلام جميع الحيوان ...))[٢] .

٣. النسخة الثالثة ، ورمزها (ج) :

وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية العامة أيضاً ، وتحمل الرقم (٥٣٤) ، والنسخة ليست كاملة ، إذ انها تتكون من (٥) أوراق مع ورقة العنوان ، وكل ورقة جاء على صفحتين ، إلا الاخيرة منها فانها جاءت في صفحة واحدة ، وكتبت بخط النسخ الجميل ، وكان عدد أسطر صفحاتها (٢١) سطرا ، ومعدل كلمات كل سطر تتراوح ما بين (١١ . ١٢) كلمة تقريباً ، وقد نبهت إلى انتهائها في النص المحقق[٣] .

ب. صور النسخ الخطية :

(١) ينظر : الآثار الخطية في المكتبة القادرية : ٢ / ٣٦٥ .
(٢) ينظر : الآثار الخطية في المكتبة القادرية : ٢ / ٤٣٥ .
(٣) ينظر : النص المحقق ، صفحة (٢٠) .

الورقة الأولى من المخطوطة الأولى الأصل (أ)

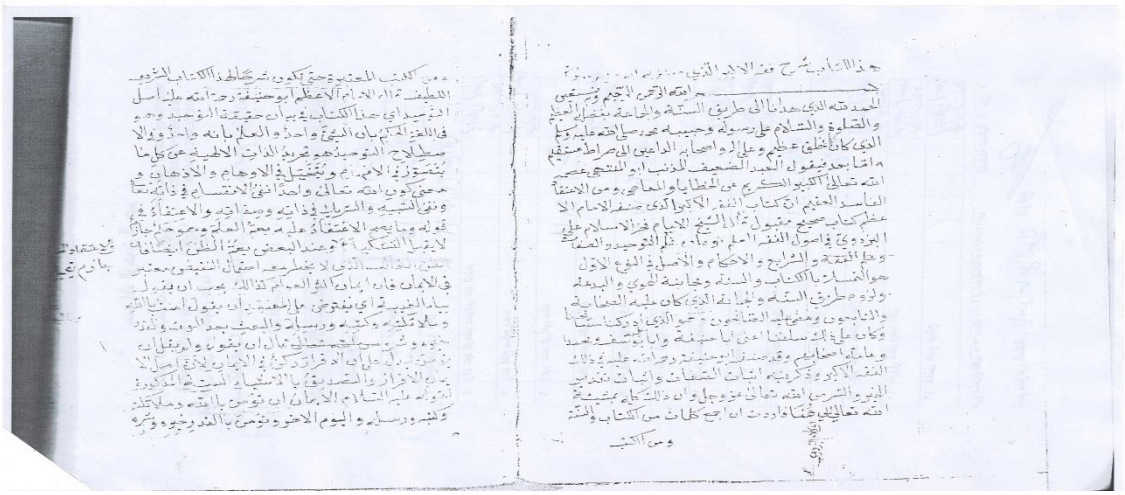

الورقة الأخيرة من نهاية المخطوطة الأولى الأصل (أ)

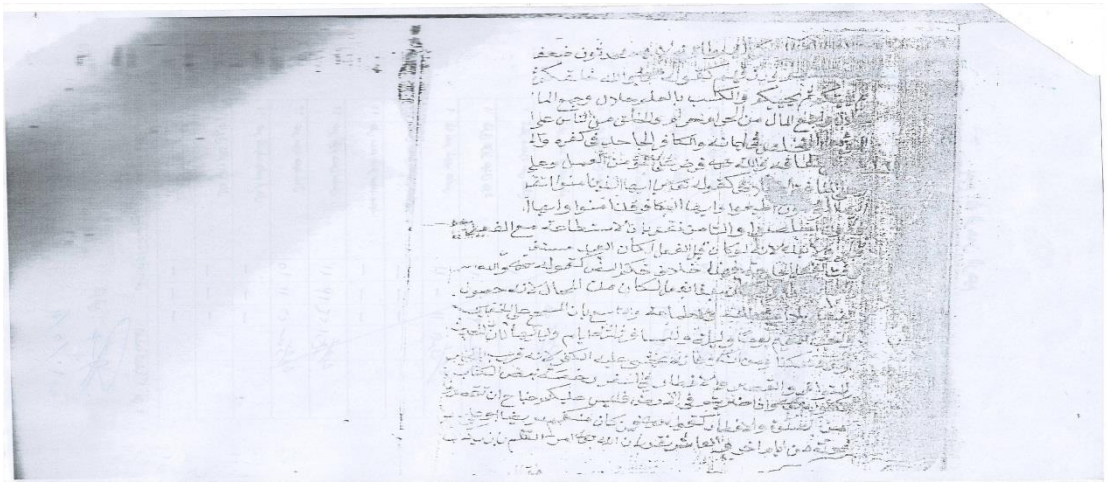

الورقة الأولى من المخطوطة الثانية (ب)

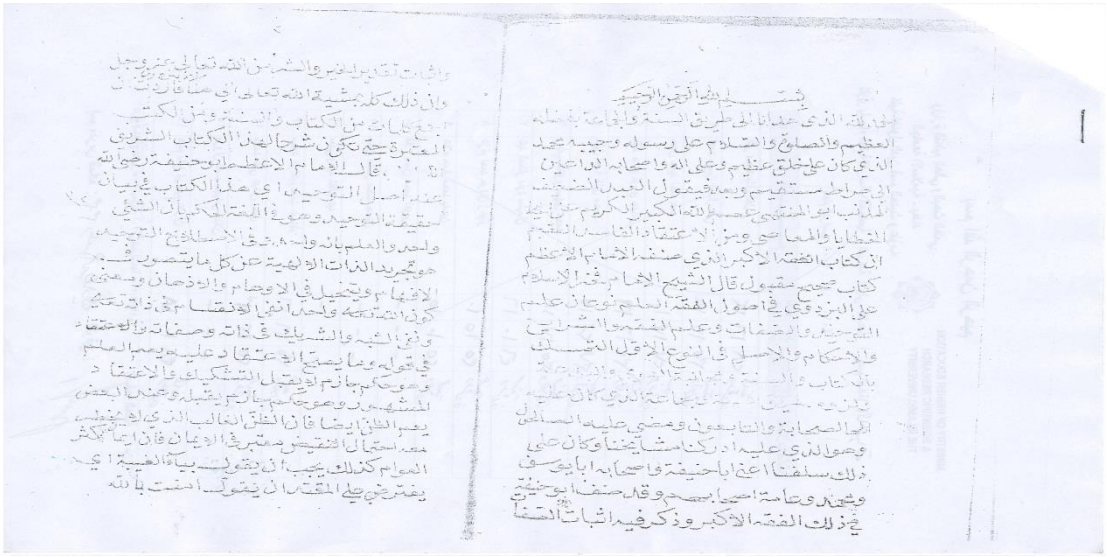

الورقة الأخيرة من نهاية المخطوطة الثانية (ب)

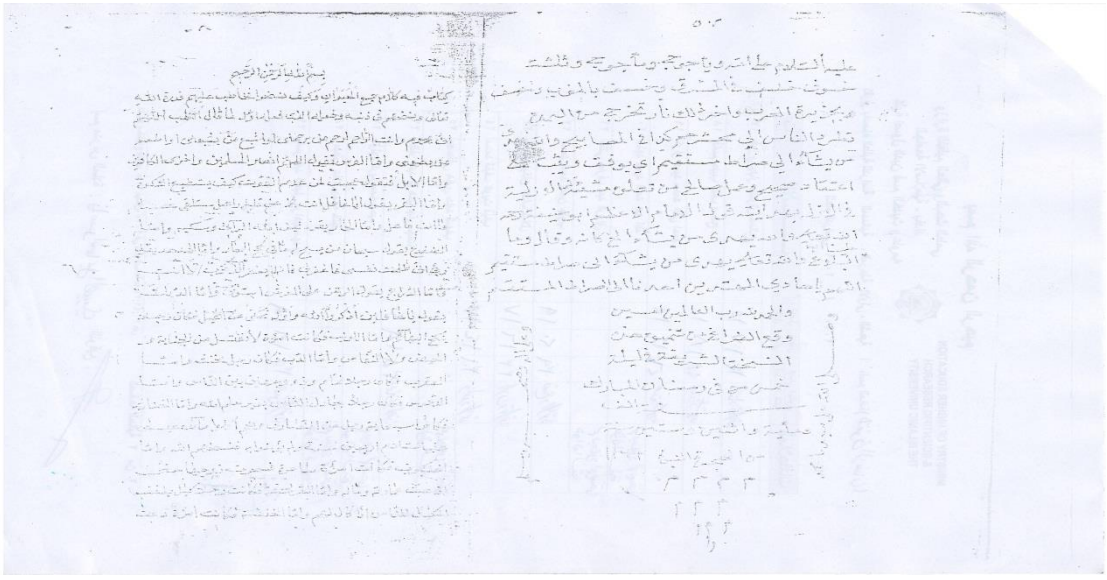

الورقة الأولى من المخطوطة الثالثة (ج)

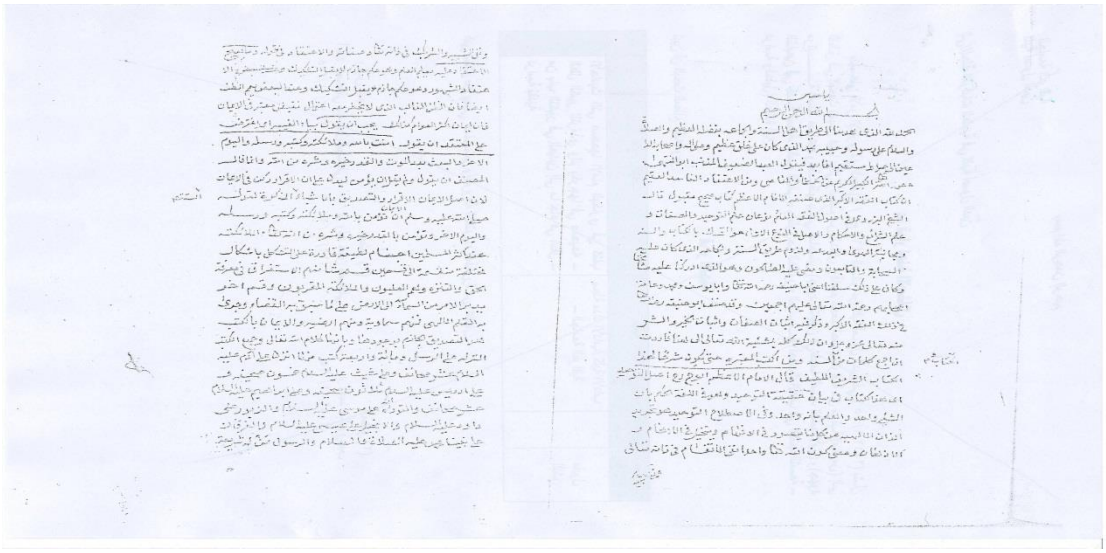

الورقة الأخيرة من المخطوطة الثالثة (ج) الناقصة

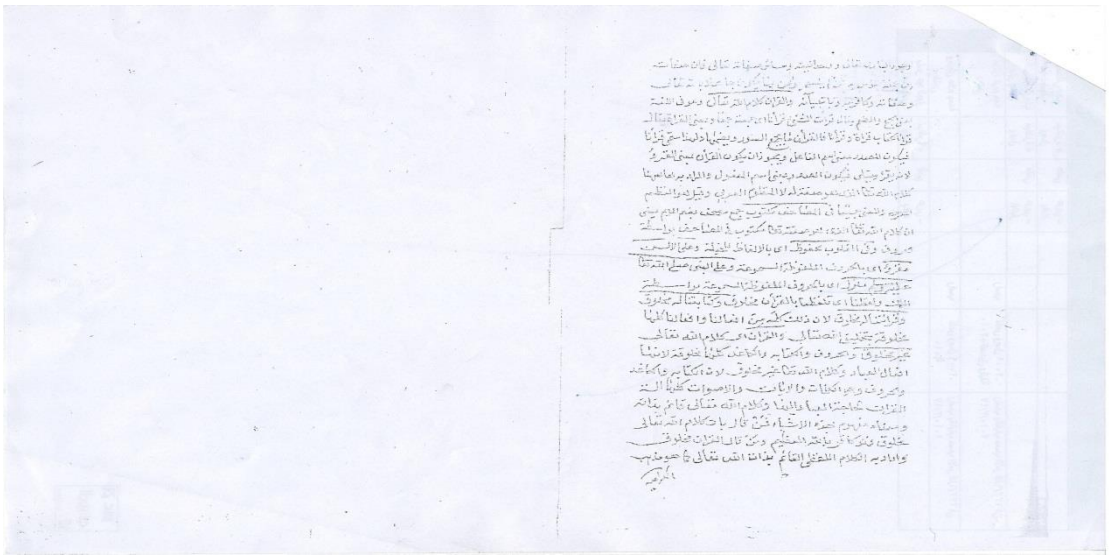

المطلب الرابع
منهجي في تحقيق الكتاب

لقد كان منهجي في تحقيق كتاب (شرح الفقه الأكبر) مبنياً على الأسس التالية :

١. اعتمدت على النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية العامة فنسختها ، ثم دققت النسخ بالمقابلة أولا على النسخة التي نسخت عليها والتي جعلتها الأصل، ثم بالمقابلة على النسخة الثانية ، ثم على النسخة الثالثة ، فبالمقابلة تبين السقط والتحريف والتصحيف والغلط الذي جاء في النسخ الثلاث .

٢. كان نسخي للمخطوطة بطريقة الاملاء المعاصر ، وراعيت أثناء نسخي للمخطوطة تفصيل جملها ، وتحديد مقاطعها ، وضبط نصوصها التي تحتاج إلى ضبط ، كيلا تقرأ على غير ما هي عليه ، ولتسهل القراءة على الناظر فيها .

٣. كان النص في مواضع عدة غير منقط فنقطته ، ولم أشر إلى ذلك لعدم الفائدة منه إلا اثقال الهوامش وتكثيرها ، كذلك لم أنبه إلى الأخطاء التي وقعت من النساخ ، لعدم الفائدة من تثبيتها في النص المحقق ، وأثبت أرقام صفحات نسخة الأصل (أ) في داخل النص ، لتكون العودة إليها ميسرة لمن أراد ذلك ، وقيدتها بين حاصرتين هكذا [ ] ، وميزت كلام الإمام الأعظم الذي هو المتن بأن جعلته بين حاصرتين مطوخاً هكذا **[ ]** .

٤. عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في المصحف الشريف ، وميزتها بأنْ وضعتها بين حاصرتين هكذا { } ، وخرجت الأحاديث النبوية الشريف من كتب السنة المطهرة ، وجعلتها بين أربعة أقواس هكذا (( )) ، وأرجعت الأقوال والنصوص إلى قائليها في مصنفاتهم ، إلا فيما ندر وتعذر الوقوف عليه ، وترجمت للأعلام المذكورين في النص بشكل مختصر ، وتركت التعريف بمن هو مشهور ولا يحتاج الى تعريف كسيدنا أبي بكر وعمر . رضي الله عنهما . وغيرهم .

٥. لم أنبه إلى الأخطاء التي وقعت من النساخ ، وكذلك لم أبين طبعات المصادر التي اعتمدت عليها في التحقيق وأسماء مؤلفيها عند ورودها أول مرة في الهامش ، كيلا يتضخم الكتاب ، ولعدم الفائدة من ذلك ، إذ إن طبعات المصادر مذكورة ومفصلة في ثبتها في آخر الكتاب .

الفصل الثاني

النص المحقق

(شرح الفقه الأكبر)

قسم الإلهيات

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله الذي هدانا إلى طريق السنة والجماعة[٢] بفضله العظيم ، والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمدٍ . صلى الله عليه وسلم . ، الذي كان على خلق عظيم ، وعلى آله وأصحابه الداعين إلى صراط مستقيم .

أما بعد[٣] :

فيقول العبد الضعيف المذنب أبو المنتهى . عصمه الله تعالى الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم . : إنَّ كتاب (الفقه الأكبر) الذي صنفه الإمام الأعظم[٤] كتاب صحيح مقبول ، قال الشيخ الإمام فخر الإسلام علي[٥] البزدوي[٦] في (أصول الفقه) : ((العلم نوعان : علم التوحيد والصفات ، والشرائع والأحكام[٧] ، والأصل في النوع الأول هو[٨] التمسك بالكتاب والسنة ، ومجانبة الهوى والبدعة ، ولزوم طريق السنة والجماعة ، الذي كان عليه الصحابة والتابعون ، ومضى عليه الصالحون ، وهو الذي عليه أدركنا[٩] مشايخنا ، وكان على ذلك سلفنا ، أعني أبا حنيفة[١٠] وأبا يوسف[١١].

---

(١) في (أ) : (هذا الكتاب شرح فقه الأكبر الذي صنفه أبو حنيفة رحمه الله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين) ، وفي (ج) : (يا معين ، بسم الله الرحمن الرحيم) ، وهذه كلها من النساخ والله أعلم .

(٢) في (ج) : (أهل السنة والجماعة) .

(٣) في (ب) : (وبعد) .

(٤) المقصود به الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي مولاهم الكوفي ، التابعي الجليل فقيه العراق ، المتوفى سنة (١٥٠)هـ . ينظر : تهذيب الكمال : ٢٩ / ٤١٧ ، وتذكرة الحفاظ : ١ / ١٦٨ .

(٥) لم تثبت في (ج) : (الإمام فخر الاسلام علي) .

(٦) هو أبو الحسن علي بن محمد البزدوي ، الفقيه الأصولي الحنفي ، المولود سنة (٤٠٠)هـ ، والمتوفى سنة (٤٨٢)هـ . ينظر : مفتاح السعادة : ٢ / ٥٤ ، والفوائدة البهية : ١٢٤ .

(٧) تثبت في (أ،ب) : (وعلم الفقه والشرائع والاحكام) ، والمثبت من (ج) وأصول البزدوي .

(٨) لم تثبت في (ب) : (هو) .

(٩) في (ج) : (أدركنا عليه) .

(١٠) تثبت في (ب) : (أعني أبا حنيفة وأصحابه) .

(١١) هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي البغدادي ، المولود سنة (١١٣هـ . ٧٣١م) ، والمتوفى سنة (١٨٢هـ . ٧٩٨م) . ينظر : تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٩٢ ، والأعلام : ٨ / ١٩٣ .

ومحمداً[١] وعامة أصحابهم . رحمة الله تعالى عليهم أجمعين . .

وقد صنف أبو حنيفة . رحمة الله تعالى عليه . في ذلك (الفقه الأكبر) ، وذكر فيه إثبات الصفات ، وإثبات تقدير الخير والشر من الله[٢] . تعالى عز وجل . ، وأنَّ ذلك كله بمشيئة الله تعالى)) إلى هنا كلام البزدوي[٣] .

فأردت أن أجمع كلمات من الكتاب والسنة [١أ] ، ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحاً لهذا الكتاب الشريف اللطيف .

قال الإمام الأعظم أبو حنيفة . رضي الله عنه . : **[أصل التوحيد]** أي : هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد ، وهو في اللغة : الحكم بأن الشيء واحدٌ ، والعلم بأنه واحد[٤].

وفي الاصطلاح : التوحيد : هو تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الافهام ، ويتخيل في الأوهام والأذهان ، ومعنى كون الله تعالى واحداً نفي الانقسام في ذاته تعالى ، ونفي الشبيه والشريك في ذاته تعالى وصفاته[٥] .

والإعتقاد في قوله : **[وما يصح الاعتقاد عليه]** يعم العلم ، وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك[٦] ، والإعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك[٧] ، وعند البعض يعم الظن أيضاً ، فإن الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض[٨] معتبر في الإيمان ، فإن إيمان أكثر العوام كذلك[٩] .

[يجب أنْ يقول] بياء الغيبة ، أي : يفترض على المعتقد أن يقول : **[آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله[١٠] ، والبعث بعد الموت ، والقدر خيره وشره من الله تعالى]** . قال[١١] : أن يقول ، ولم يقل : أن يؤمن ، ليدل على أن الاقرار ركن في الإيمان ؛ لأن أصل الإيمان الاقرار والتصديق بالأشياء الستة المذكورة لقوله . عليه السلام . : ((الإيمان: أن تؤمن بالله

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ، الإمام الفقيه الأصولي ، المولود سنة (١٣١هـ . ٧٤٨م) والمتوفى سنة (١٨٩هـ . ٨٠٤م) . ينظر: سير أعلام النبلاء : ٩ / ١٣٤ ، والأعلام : ٦ / ٨٠.

(٢) في (ج) : (واثبات الخير والشر منه) ولم تثبت فيها (تقدير) .

(٣) كنز الوصول إلى معرفة الأصول : ١ / ٣ ، ولم تثبت في (ج) : (كلام البزدوي) .

(٤) ينظر : التعريفات : ٩٦ .

(٥) ينظر : الرد على القائلين بوحدة الوجود للقاري : ١٦ . وفي (ب) : (ونفي الشبه ...) .

(٦) ينظر : كتاب الكليات : ١٥١ .

(٧) في (ب) : (يقبله) .

(٨) في (ج) : (نقيض) .

(٩) ينظر : بريقة محمودية : ١ / ٦١ .

(١٠) في (ب) : (ورسله وباليوم الآخر) ، وفي (ج) : (ورسله واليوم الاخر) .

(١١) في (ج) : (وإنما قال المصنف) .

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره[١]))[٢] [١ب].

والملائكة عند أكثر المسلمين : أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة منقسمة إلى قسمين : قسم شأنهم الإستغراق في معرفة الحق[٣] والتنزه ، وهم العلويون[٤] والملائكة المقربون ، وقسم يدبر الأمر[٥] من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الإلهي ، فمنهم سماوية ومنهم أرضية[٦] .

والإيمان بالكتب : هو التصديق الجازم بوجودها ، وبأنها كلام الله تعالى ، وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة وأربعة كتب ، أنزل[٧] على آدم . عليه السلام . منها عشر صحائف ، وعلى شيث . عليه السلام . خمسون صحيفة ، وعلى إدريس . عليه السلام . ثلاثون صحيفة ، وعلى إبراهيم . عليه السلام . عشر صحائف ، والتوراة على موسى . عليه السلام . ، والإنجيل على عيسى . عليه السلام . ، والزبور على داود . عليه السلام . ، والقرآن على محمد[٨] . صلى الله عليه وسلم . .

والرسول : من له شريعة وكتاب ، فيكون أخص من النبي ، وعند بعض العلماء هو مرادف للنبي ، والإيمان لازم بكل نبي سواء أنزل عليه كتاب[٩] أو لم ينزل .

والبعث : هو أن يبعث الله تعالى الموتى من القبور ، بأن يجمع [٢أ] أجزاءهم الأصلية ويعيد الأرواح إليها[١٠] .

والقدر : مصدر بمعنى المقدور ، والمقدور بمعنى المقدّر[١١] ، (خيره) مجرور بدل من القدر[١٢] .

---

(١) في (ج) : (وشره من الله تعالى) .
(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١ / ٢٩ ، مقدمة صحيح مسلم .
(٣) في (أ) : (معرفة الله) .
(٤) في (ج) : (العليون) .
(٥) في (ب) : (الأمور) ، وفي (ج) : (وقسم اخر يدبر الامر) .
(٦) ينظر : شرح كتاب الفقه الاكبر للإمام علي القاري : ٢٧ .
(٧) في (أ) : (كتاب نزل) ، وفي (ج) : (منها أنزل) .
(٨) في (ج) : (والفرقان على نبينا محمد) ، وفي (ج) قدم الزبور على الانجيل .
(٩) في (ب) : (الكتاب) .
(١٠) كما قال تعالى : { وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشاها أول مرة وهو بكل خلق عليم } سورة يس ، الآيتان : ٧٨ . ٧٩ ، وقوله تعالى : { ثم انكم يوم القيامة تبعثون } سورة المؤمنون ، الآية : ١٦ .
(١١) في (ب) : (القدر) .
(١٢) لم تثبت في (ج) : (بدل من القدر) .

بدل البعض من الكل ، (وشره[١]) معطوف عليه .

روي أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب[٢] . رضي الله تعالى عنهما . ناظرا في مسألة القدر ، أن أبا بكر[٣] كان يقول : الحسنات من الله تعالى ، والسيئات من أنفسنا ، وكان عمر . رضي الله عنه . يضيف[٤] الكل إلى الله . تعالى عز وجل . ، فذكرا[٥] ذلك لرسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقال . عليه الصلاة والسلام . : ((إن[٦] أول مَنْ تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبريل . عليه السلام . وميكائيل ، وكان[٧] جبريل يقول مثل مقالتك يا عمر ، وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا أبا بكر ، فتحاكما إلى إسرافيل فقضى بينهما : أنَّ القدر كله خيره وشره من الله تعالى)) ، ثم قال . عليه الصلاة والسلام . : ((وهذا قضائي بينكما)) ، ثم قال . عليه الصلاة والسلام . : ((يا أبا بكر لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس عليه اللعنة))[٨].

[والحساب والميزان ، والجنة والنار حق كله[٩]] ، الميزان : عبارة عما يعرف به[١٠] مقادير الأعمال ، والعقل قاصر عن إدراك كيفيته .

[والله تعالى واحدٌ لا من طريق العدد ، ولكن من طريق أنه لا شريك له] قد[١١] يقال واحد ويراد به نصف الإثنين ، وهو ما يفتح [٢ب] به[١٢] العدد ، وهذا معنى الواحد من طريق العدد ، وقد يقال واحد ويراد به أنه لا شريك له ، ولا نظير له ، ولا مثل له[١٣] ، بحسب ذاته وصفاته أو جميع ذلك ، فان الله تعالى واحد على معنى[١٤] أنه لا شريك له ، ولا نظير له ، ولا مثل له في

---

(١) في (أ) : (والشر) .
(٢) في (ج) : (وعمر الفاروق) .
(٣) في (ج) : (أبا بكر الصديق) .
(٤) في (ب) : (وان عمر . رضي الله عنه . كان يقول يضاف) ، وفي (ج) : (وكان عمر بن الخطاب .) .
(٥) في (أ) : (فذكر) .
(٦) لم تثبت في (أ) : (ان) .
(٧) في (ب) : (فان) ، وفي (ج) : (فكان) .
(٨) الحديث أخرجه البزار في مسنده : ٦ / ٤٥٥ . ٤٥٦ ، وحكم عليه العلماء بالوضع ، قال الامام ابن تيمية . رحمه الله . : ((هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة)) ، وقال الحافظ ابن حجر . رحمه الله . : ((هذا خبر منكر وفي الاسناد ضعفاء)) . ينظر : تفسير القرآن العظيم : ١ / ٥٢٩، واللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٣٤ .
(٩) في (ب) : (كله حق) بالتقديم والتأخير ، ولم تثبت في (ج) : (كله) .
(١٠) لم تثبت في (ج) : (به) .
(١١) في (ج) : (وقد) .
(١٢) لم تثبت في (ج) : (به) .
(١٣) في (ج) : (ولا مثيل له) .
(١٤) في (ب) : (وجميع ذلك فالله تعالى واحد علم على معنى)، وفي (ج) : (أو في جميع ذلك فالله تعالى.).

ذاته وصفاته .

[قل هو الله أحد ، الله الصمد(١) **، لم يلد ولم يولد]** هذا رد لقول(٢) النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير(٣) ، وقول الفلاسفة في تولد العقل الأول(٤) عن واجب الوجود ، فإن قولهم في ذلك باطل ؛ لأن الله تعالى هو الصمد ، يعني: السيد الغني عن كل شيء(٥) ، الذي يفتقر إليه كل شيء سواه(٦) .

[ولم يكن له كفواً أحد] أي : ولم يكن شيء من المخلوقات(٧) والموجودات يماثله ، وهو ليس بجسم فيقدّر ويتصور وينقسم ، ولا بجوهر(٨) فتحله الأعراض ، ولا بعرض فيحله الجوهر(٩) .

[لا يَشْبهُ شيئا(١٠) **من الأشياء من خلقه]** أي : لا يشبه الله تعالى شيئا(١١) من المخلوقات ، والمخلوقات كلها له(١٢) .

[ولا يُشْبهُهُ شيءٌ من خلقه] أي : ولا يشبه الله تعالى شيئا(١٣) من مخلوقاته في الوجود؛ لأن وجوده واجب لذاته(١٤) ، وما سواه ممكن ، ولا في العلم ولا في القدرة ولا في سائر الصفات ، وهو ظاهر(١٥) .

---

(١) لم تثبت إلا في (ج) : (قل هو الله أحد ، الله الصمد) .
(٢) في (ج) : (على قول) .
(٣) كما قال سبحانه { وَقَالتِ اليهودُ عُزيرٌ ابنُ اللهِ وقالتِ النَّصارى المَسيحُ ابنُ اللهِ ذلكَ قَولُهم بأفواههمْ يُضَاهئونَ قولَ الذين كفروا من قبلُ قَاتلهمُ اللهُ أنَّى يُؤفكونَ } . سورة التوبة ، الآية : ٣٠ .
(٤) لم تثبت في (أ) : (الأول) .
(٥) لم تثبت في (ج) : (عن كل شيء) .
(٦) ينظر : كتاب العين : ٧ / ١٠٤ ، ولسان العرب : ٣ / ٢٥٩ ، (صمد) .
(٧) لم تثبت في (ب ، ج) : (المخلوقات) ، وفي (ج) : (اي ولم يكن له شيء) .
(٨) الجوهر كما عرفه الامام علي القاري : ((هو الجزء المتحيز الذي لا يتجزأ)) ، وقد فصل الامام الجرجاني الكلام عليه ، وأما العرض : فهو ما قام بغيره كالألوان والحركة والسكون . ينظر : لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة : ٨٧ ، والتعريفات : ١٠٨ . ١٠٩ ، وضوء المعالي لبدء الامالي : ١٣١ .
(٩) لم تثبت في (أ) : (وهو ليس بجسم ... الجوهر) ، وفي (ج) : (فتحله الجواهر) .
(١٠) في (ب) : (ولا يشبه شيء) ، وفي (ج) : (لم يشبه شيئاً) .
(١١) في (ب) : (شيء) .
(١٢) لم تثبت في (ب) : (والمخلوقات) و (له) .
(١٣) في (أ) : (ولا يشبه شيء) ، ولم تثبت في (ج) : (شيئاً) .
(١٤) واجب الوجود : هو الذي يكون وجوده من ذاته ، ولا يحتاج إلى شيء أصلاً ، أو هو الذي لا يجوز عليه العدم ، فلا يقبله أزلاً. ينظر : شرح الخريدة البهية : ٥٥ ، وشرح جوهرة التوحيد : ١ / ٤٠.
(١٥) قال الملأ علي القاري : ((وفي شرح القونوي : قال نعيم بن حماد : مَن شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر . وقال إسحاق بن راهويه : مَن وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم)) . شرح كتاب الفقه الأكبر : ٣٢ .

اعلم أن الله تعالى واحد لا شريك له ، قديم لا أول له ، دائم لا آخر له .

[لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية] أي : لم يحدث له اسم من أسمائه تعالى ، ولا صفة من صفاته تعالى ، والفرق بين صفات الذات وبين[١] صفات الفعل أن كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهي من صفات الفعل ، وإن كان [٣أ] لا يوصف بضدها فهي من صفات الذات .

وفي (الفتاوي الظهيرية)[٢] : ((إذا حلف بصفة[٣] الله تعالى ، ينظر إلى تلك الصفة ، إن كانت من صفات الذات يكون يميناً ، وإن كانت من صفات الفعل[٤] لا يكون يميناً ، فإذا قال: (وعزة الله تعالى) يكون يميناً ؛ لأن الله تعالى لا يوصف بضدها ، ولو قال : (وغضب[٥] الله تعالى ، وسخط الله تعالى) لا يكون يميناً ؛ لأن الله تعالى يوصف بضده[٦] وهو الرحمة))[٧] .

[أما] صفاته[٨]**[الذاتية : فالحياة]** فإن الله تعالى حي بحياته التي هي صفة أزلية[٩]. **[والقدرة]** فإن الله تعالى قادر على كل شيء بقدرته التي هي صفة أزلية . **[والعلم]** فإنَّ الله تعالى[١٠] عالم بجميع الموجودات ، ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة أزلية[١١] .

[والكلام] فإنَّه تعالى متكلم بكلامه[١٢] الذي هو صفة أزلية ، وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق ؛ لأنهم يتكلمون بالآلات والحروف ، والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف[١٣].

[والسمع] فإنه تعالى يسمع الأصوات[١٤] والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة في الأزل .

[والبصر] فإنه تعالى بصير بالأشكال[١٥] والألوان ببصره القديم الذي هو له صفة في الأزل .

---

(١) لم تثبت في (أ ، ج) : (بين) .

(٢) هي لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر البخاري الحنفي ، القاضي الفقيه ، المتوفى سنة (٦١٩هـ . ١٢٢٢م) . ينظر : الجواهر المضيئة : ٢ / ٢٠ ، ومفتاح السعادة : ٢ / ١٤٠

(٣) في (أ) : (.على صفة) ، وفي (ج) : (على صفات) .

(٤) في (أ) : (وان كان من صفات الفعل) ، وفي (ب) : (وان كانت من صفة الفعل) .

(٥) في (أ) : (بغضب) .

(٦) في (ج) : (بضدها) ولم تثبت فيها : (وهو الرحمة) .

(٧) الفتاوي الظهيرية : / .

(٨) في (أ) : (أما الصفات) .

(٩) في (ج) : (أزلية له) .

(١٠) في (ج) : (فانه تعالى) .

(١١) في (ج) : (أزلية له) .

(١٢) في (ب) : (بكلام) .

(١٣) في (ج) : (ولا حرف) .

(١٤) في (أ) : (سميع بالأصوات) .

(١٥) في (ب) : (لانه تعالى يبصر الاشكال) .

[والإرادة] فإنه تعالى مريد بإرادته القديمة ما كان وما يكون ، فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء صغير [٣ب] أو كبير ، قليل أو كثير ، خير أو شر ، نفع أو ضر ، فوز أو خسران ، زيادة أو نقصان ، إلا بارادته ومشيئته ، فما شاء الله تعالى كان ، وما لم يشاء لم يكن ، وإنه تعالى فعال لما يريد ، لا رادَ لإرادته ومشيئته ، ولا معقب لحكمه.

ومن صفاته الذاتية : الأحدية ، والصمدية ، والعظمة ، والكبرياء ، وغيرها .

[وأما] الصفات[١] **[الفعلية : فالتخليق والترزيق[٢] والإنشاء والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل]** كالإحياء والاماتة[٣] والإنبات والانماء والتصوير وغيرها ، والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد ، وهو احداث الشي بعد أن لم يكن ، سواء كان على مثال سابق أو لا ، والابداع : احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال سابق . والترزيق : إحداث رزق الشيء وتمكينه من الإنتفاع به.

[لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه[٤]] يعني : ان الله تعالى مع صفاته وأسمائه كلها أزلي ، لا بداية له ، وأبدي لا نهاية له . **[لم يحدث له صفة ولا اسم[٥]]** لأنه تعالى لو حدث له تعالى صفة من صفاته أو زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصاً وهو محال ، فثبت أنه لم يحدث له صفة ولا اسم ؛ لأن[٦] من كان له علم في الأزل كان عالماً في الأزل [٤أ] **[لم يزل عالماً بعلمه[٧]، والعلم صفة[٨] في الأزل]** أي : في القدم[٩] . **[وقادراً بقدرته، والقدرة صفة في الأزل ، وخالقاً بتخليقه ، والتخليق صفة في الأزل ، وفاعلاً بفعله ، والفعل صفة في الأزل]** الفَعل بالفتح مصدر ، وبالكسر اسم ، وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والإيجاد ، وقول الإمام الأعظم . رحمه الله . : **[لم يزل عالماً بعلمه[١٠]]** يرد قول المعتزلة[١١] ،

---

(١) في (ب) : (صفات) ، وفي (ج) : (صفاته) .
(٢) في (ب) : (والترفيق) .
(٣) لم تثبت في (ب) : (والاماتة) .
(٤) في شرح الفقه الأكبر للقاري : (بأسمائه وصفاته) بالتقديم والتأخير .
(٥) في شرح الفقه الأكبر : (اسم ولا صفة) بالتقديم والتأخير .
(٦) في (أ) : (لأنه) .
(٧) في (ب) : (يعلم) .
(٨) في (ج) : (صفة له) .
(٩) في (ب) : (القديم) ، وفي (ج) : (التقدم) .
(١٠) في (ج) : (بعلمه إلى آخره) .
(١١) ويلقبون أيضاً بأصحاب العدل والتوحيد ، ويرجعون في اتباعهم إلى واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ، اللذين كانا من طلاب الحسن البصري ثم اعتزلا مجلسه ، وهم ينقسمون إلى عشرين فرقة ، لهم آراء تبنوها جعلت أهل السنة يحكمون عليهم بالضلالة ، ومن هذه الآراء : نفيهم لصفات المعاني ، وأن الله لا يرى يوم

فإنهم قالوا : صفات الله تعالى عين ذاته ، وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ، ويكفي لنا دليلا قول الإمام الأعظم . رحمه الله . وسائر أئمة الهدى[١] من أهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الأئمة : صفات الله تعالى ليست عين ذاته[٢] ، ولا غير ذاته[٣]، ولا يجب علينا الاستقصاء في مثل هذه المسألة .

[والفاعل هو الله تعالى ، والفعل صفة في الأزل ، والمفعول مخلوق ، وفعل الله تعالى غير مخلوق] يعني : إن الله تعالى إذا فعل شيئاً يفعله بفعله الذي هو له[٤] صفة أزلية[٥] لا بفعل حادث ؛ لأن الحادث هو أثر فعله لا فعله ، بخلاف المفعول فإنه محل لوقوع أثر الفعل ، وهو مخلوق بالاتفاق بلا خلاف[٦] .

[وصفاته] مبتدأ **[في الأزل]** خبره ، أي : صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الأزل . **[غير محدثة]** خبرٌ بعد خبرٍ ، **[ولا مخلوقة]** عطف تفسير ، **[ومن قال[٧] : إنها]** أي : صفاته ذاتية [٤ب] كانت أو فعلية **[مخلوقة أو محدثة أو وقف أو شك[٨]]** وهو أن لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها ، إما لعناد أو لشك أو سكت فيها[٩] ، أي في وجود صفاته أو في[١٠] أزليتها .

والشك في اللغة : خلاف اليقين ، واليقين : العلم وزوال الشك[١١] ، وإنما قال الإمام الأعظم : **[فهو كافر بالله تعالى]** ؛ لأن الايمان هو التصديق بمعنى إذعان القلب وقبوله لوجود الباري

القيامة ، وكلامه مخلوق ، والعبد خالق لأفعاله . ينظر : الملل والنحل : ١ / ٤٣ ، وطبقات المعتزلة : ٢ / ٣ .

(١) في (ج) : (الهدى والدين) .

(٢) في (ب) : (ذات) .

(٣) ينظر : المواقف : ٤٧٩ ، والمسامرة بشرح المسايرة : ٧٠ .

(٤) لم تثبت في (ب) : (له) .

(٥) في (ج) : (صفة في الازل) .

(٦) لم تثبت في (أ ، ج) : (بلا خلاف) .

(٧) لم تثبت في (ج) : (قال) .

(٨) لم تثبت في (أ) : (أو شك) ، وفي (ج) : (شك فيها) .

(٩) في (ب) : (أو شك فيها) ، ولم تثبت في (ج) : (أو لشك أو سكت فيها) .

(١٠) لم تثبت في (أ) : (في) .

(١١) ينظر : كتاب العين : ٥ / ٢٢٠ ، والصحاح : ٤ / ١٥٩٤ ، ٦ / ٢٢١٩ ، والقاموس المحيط : ١ / ١٢٢٠، (شكك) و (يقن) .

تعالى ووحدانيته وسائر الصفات[١] ، فإن صفاته تعالى من جملة المؤمن به ، فمن لم يؤمن بها يكون جاهلاً بالله وصفاته ، وكافرا به وبأنبيائه .

[والقرآن : كلام الله تعالى] وهو في اللغة مصدر[٢] ، بمعنى الجمع والضم[٣] ، يقال : قرأت الشيء قرآناً أي : جمعته جمعاً ، وبمعنى القراءة يقال : قرأت الكتاب قراءة وقراءناً ، فالقرآن ما يجمع السور ويضمها ، ولهذا سمي قرآنا ، فيكون المصدر[٤] بمعنى اسم الفاعل ، ويجوز أن يكون القرآن بمعنى المقروء ؛ لأنه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول ، والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذي هو[٥] صفته لا المنظوم العربي ، وقيل : هو النظم والمعنى جميعاً .

[في المصاحف مكتوب] جمع مصحف مصاحف بضم الميم[٦] ، يعني أن كلام الله تعالى الذي هو صفته تعالى[٧] مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف ، **[وفي القلوب محفوظ]** أي : بالألفاظ المتخيلة[٨] ، **[وعلى الألسن [٥أ] مقروء]** أي : بالحروف الملفوظة المسموعة ، **[وعلى النبي . صلى الله عليه وسلم . منزل]** أي : بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك .

[ولفظنا] أي : تلفظنا **[بالقرآن مخلوق ، وكتابتنا له مخلوق[٩] ، وقراءتنا له مخلوق]** ؛ لأن ذلك كله من أفعالنا ، وأفعالنا كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى .

[والقرآن] أي : كلام الله تعالى **[غير مخلوق]** ، والحروف والكاغد والكتابة[١٠] كلها مخلوقة ؛ لأنها أفعال العباد ، وكلام[١١] الله تعالى غير مخلوق .

لأن الكتابة[١٢] والحروف والكلمات والآيات[١٣] كلها آلة القرآن ، لحاجة العباد إليها ، وكلام الله تعالى قائم بذاته تعالى ، ومعناه مفهوم بهذه الأشياء ، فمن قال : بأن كلام الله تعالى مخلوق

---

(١) في (ج) : (صفاته) .
(٢) لم تثبت في (ج) : (مصدر) .
(٣) ينظر : لسان العرب : ١ / ١٢٨ ، (قرأ) .
(٤) لم تثبت في (ب) : (المصدر) .
(٥) لم تثبت في (أ) : (هو) ، وفي (ج) : (هو صفة له) .
(٦) ينظر : لسان العرب : ٩ / ١٨٦ ، (صحف) .
(٧) في (ب) : (صفة الله تعالى) .
(٨) في (ج) : (المخيلة) .
(٩) لم تثبت في (ب) : (مخلوق) .
(١٠) في (ج) : (والكتابة والكاغد) .
(١١) في (ب) : (فكلام) .
(١٢) في (ج) : (لان الكتابة والكاغد) .
(١٣) في (ج) : (والايات والأصوات) .

فهو كافر بالله العظيم ، ومن قال : القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي القائم بذات الله تعالى كما هو مذهب الكرامية[١] يكون كافراً ؛ لأنه نفى الصفة الأزلية ، وجعل الباري تعالى محلاً للحوادث ، ومحل[٢] الحوادث حادث ، ومن قال : القرآن مخلوق وأراد به نفي الكلام الأزلي يكون كافراً ، ومن قال : القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد نفي الكلام الأزلي لا يكون كافرا ، لكن هذا الإطلاق خطأ ؛ لأنه يوهم الكفر .

[وما ذكره الله تعالى في القرآن حكاية [٥ب] عن موسى وغيره من الأنبياء . عليهم الصلاة والسلام . ، وعن فرعون وإبليس[٣] فإن ذلك كله كلام الله تعالى اخباراً عنهم ، وكلام الله تعالى غير مخلوق ، وكلام موسى . عليه السلام . وغيره من المخلوقين[٤] مخلوق ، والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم[٥]] يعني أن ما ذكره الله تعالى في القرآن إخباراً عن موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء . عليهم الصلاة والسلام . ، وعن فرعون وإبليس . عليهما اللعنة . فإنما قال ذلك بكلامه القديم الذي كتبت الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض، لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم .

والإخبار نقل المعنى لا باللفظ ؛ لأن كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق ، وكلام الله تعالى غير مخلوق ، ويؤيده أن قدر ثلث آيات من القرآن بالغ حدَّ الإعجاز ، وليس ذلك من البشر ، ومن المعلوم أن ما نقل من المخلوقين في القرآن يزيد على قدر ثلث آيات ، فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم ، فإذن لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الإخلاص في كون كل واحد[٦] منهما كلام الله تعالى .

[وسمع موسى كلام الله تعالى] يعني وسمع موسى . عليه السلام . من الله تعالى بلا واسطة [٦أ] كلامه القديم القائم بذاته تعالى كما جاء في قوله تعالى : { وكلم الله موسى تكليما

---

(١) إلى هنا انتهت نسخة (ج) .والكرامية : هم المنسوبون إلى أبي عبد الله محمد بن كرّام السجستاني ، العابد المتكلم ، وبسبب بدعته أسقط حديثه ، من آرائه : أن الله جوهر وجسم لكنه لا كالأجسام ، وهو محل للحوادث ، والإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب ، توفي سنة (٢٥٥هـ . ٨٦٩م) . ينظر : ميزان الاعتدال : ٤ / ٢١ ، ولسان الميزان : ٥ / ٣٥٣ .

(٢) في (أ) : (ومحال) .

(٣) في (أ) : (وعن إبليس) .

(٤) في (أ) : (مخلوقين) .

(٥) في (ب) : (ككلامهم) .

(٦) لم تثبت في (ب) : (واحد) .

}[١] ، والله تعالى قادر على أن يكلم المخلوق من الجهات أو الجهة الواحدة بلا آلة ولا واسطة[٢] يسمعه بدلالة كالحروف والصوت لإحتياجه إليها في فهم كلامه الأزلي ، فإنه على ذلك قدير ؛ لأنه على كل شيء قدير .

قيل : كان موسى . عليه السلام . إذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن[٣] الغمام الأبيض[٤] الذي كان كالعمود ، وقد يغشاه الغمام .

[وقد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلم موسى] بأن قال لموسى . عليه السلام . في الأزل بلا صوت ولا حرف : { يا موسى * إني أنا ربك فأخلع نعليك }[٥] ، ولمحمد . عليه الصلاة والسلام . : { فلما اتاها نودي يا موسى اني أنا ربك فاخلع نعليك } ، والله تعالى علم في الأزل انه ينزل القرآن على محمد . صلى الله عليه وسلم . ويخبره بقصص الأنبياء وغيرهم ، ويأمرهم وينهاهم .

ولمَّا بين الإمام الأعظم[٦] الأمر في صفة الكلام من أنه لا يتوقف على حصول المخاطب، أراد أن يبين أن الامر في سائر الصفات كذلك ، دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال **[وقد كان الله تعالى خالقاً في الأزل ، ولم[٧] يخلق الخلق]** واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية ؛ لأن توقف الصفة الفعلية [٦ب] على وجود المتعلق أظهر من الصفة الذاتية ، فيعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق الأولى ، واختار من الصفات[٨] الفعلية التخليق ؛ لأنه أعم لوجوده في ضمن كل صفة ، ولما دفع الوهم عاد إلى تحقيق ما هو بصدده فقال :

[فلما كلم الله تعالى موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الأزل] لأن كلامه تعالى أزلي أبدي لا يتغير ولا يتبدل ، ولما لم يشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الإمام الأعظم :

[وصفاته كلها] ذاتية كانت أو فعلية **[بخلاف صفات المخلوقين]** وذلك لأنه تعالى **[يعلم لا كعلمنا]** لأن علمنا حادث ، والحادث[٩] لا يخلو عن معارضة الوهم ، وعلمه تعالى قديم جل أن يكون ضرورياً أو كسبياً أو تصوراً أو تصديقاً ، **[ويقدّر لا كقدرتنا]** لأن قدرته تعالى

---

(١) سورة النساء ، من الآية : ١٦٤ .
(٢) لم تثبت في (ب) : (لا واسطة) .
(٣) في (ب) : (بطن) .
(٤) لم تثبت في (أ) : (الابيض) .
(٥) سورة طه ، من الآيتين : ١١ . ١٢ .
(٦) لم تثبت في (ب) : (الأعظم) .
(٧) في (ب) : (وقال ولم) .
(٨) في (أ) : (الصفة) .
(٩) لم تثبت في (ب) : (والحادث) .

قديمة ومؤثرة بالإيجاد ، وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ، ونحن لا نقدر إلا على بعض الأشياء بالآلات[١] والأسباب والأنصار ، والله تعالى يقدر بقدرته القديمة على جميع الأشياء لا بآلة ولا بمشاركة غيره .

[ويرى لا كرؤيتنا] لأنا نرى الأشكال والألوان بالآلآت والشروط ، والله تعالى يرى الأشكال والألوان ببصره الذي هو صفة [٧أ] في الأزل[٢] ، لا بآلة ولا بشروط[٣] من زمان ومكان وجهة ومقابلة . **[ويتكلم لا ككلامنا]** لأنا نتكلم بالآلآت والشروط ، والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا شرط[٤] ، **[ويسمع لا كسمعنا]** لأنا نسمع بالآلآت والشروط ، والله تعالى يسمع الأصوات والكلمات كلها بسمعه القديم ، لا بآلة من أذن وصماخ ، ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد .

[ونحن نتكلم بالآلآت والحروف ، والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف ، والحروف مخلوقة] لأنَّ المؤلف من المخلوق[٥] مخلوق ، **[وكلام الله تعالى غير مخلوق]** لأن كلامه تعالى قديم قائم بذاته تعالى[٦] ، لا يقبل الانفصال والإفتراق بالإنتقال إلى القلوب والآذان[٧].

[وهو شيء] لقوله تعالى : { قل أي شيء أكبر شهادة قل الله }[٨] ، **[لا كالأشياء]** لقوله تعالى : { ليس كمثله شيء }[٩] . **[ومعنى الشيء : الثابت]** ومعنى الثابت : الموجود[١٠]، وفي أكثر النسخ[١١] : **[إثباته]** أي : إثبات ذلك الشيء ، أي أن تثبته **[بلا جسم]** هذا بيان لقوله : [لا كالأشياء] ؛ لأن كل جسم منقسم ، وكل منقسم مركب ، وكل مركب محدث ، وكل محدث محتاج إلى المحدث ، وكل [٧ب] جسم ممكن محتاج إلى واجب الوجود **[ولا جوهر]** لأن الجوهر يكون محلاً للأعراض والحوادث ، والله تعالى منزه عن ذلك **[ولا عرض]** لأن العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر إلى محل يقوم به ، فيكون ممكناً . **[ولا حد**

---

(١) في (ب) : (بالآلة) .
(٢) في (أ) : (أزل) .
(٣) في (أ) : (بشرط) .
(٤) في (أ) : (شروط) .
(٥) في (ب) : (المخلوقات) .
(٦) في (أ) : (بذات الله تعالى) .
(٧) في (ب) : (الاذهان) .
(٨) سورة الأنعام ، من الآية : ١٩ .
(٩) سورة الشورى ، من الآية : ١١ .
(١٠) ينظر : لسان العرب : ٢ / ١٩ ، (ثبت) .
(١١) في (أ) : (نسخ) .

له] لأن الحد تعريف الماهية بذكر أجزائيها ، وواجب الوجود فردٌ لا جزء له فيمتنع أن يكون له حد ، والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى **[ولا ضد له]** أي : لا نظير له ولا كفؤ له **[ولا ندّ له]** النِّد . بالكسر . : المثل والنظير[١] . **[ولا مثل له]** أي : لا شريك له في النوع ، لأنه لا نوع له كما لا جنس له ، والمماثلة الاشتراك في النوع ، لأنه لا نوع له[٢] ، فإذا قيل : هما متماثلان ، كان معناه أنهما متفقان في الماهية النوعية[٣].

[وله[٤] يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن] بقوله[٥] : { يد الله فوق أيديهم }[٦] ، وبقوله تعالى : { ويبقى وجه ربك }[٧] ، وبقوله تعالى حكاية عن عيسى . عليه السلام . : { تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك }[٨] .

وفي بعض النسخ : **[فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف]** أي : أصلها معلوم ووصفها مجهول لنا ، فلا يبطل الأصل المعلوم بسبب التشابه ، والعجز عن درك الوصف ادراك[٩] ، روي عن أحمد [٨أ] بن حنبل[١٠] . رحمه الله تعالى . : ان[١١] الكيفية مجهولة ، والبحث عنها بدعة[١٢] .

[ولا يقال : إن يده قدرته أو نعمته[١٣] ؛ لأن فيه] أي : في هذا القول **[ابطال الصفة]** التي دل على ثبوتها القرآن ، **[وهو]** أي : ابطال الصفة **[قول أهل القدر والاعتزال]** عطف الخاص على العام ؛ لأن أهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة، فكل[١٤] المعتزلة قدرية

---

(١) والجمع أنداد . ينظر : الصحاح : ٢ / ٥٤٣ ، ولسان العرب : ٣ / ٤٢٠ ، (ندد) .
(٢) لم تثبت في (ب) : (لأنه لا نوع له) .
(٣) ثبت في هامش (ب) بعد النوعية : (اي الحقيقية) .
(٤) في (أ) : (له) بدون الواو .
(٥) لم تثبت في (ب) : (بقوله) .
(٦) سورة الفتح ، من الآية : ١٠ .
(٧) سورة الرحمن ، من الآية : ٢٧ .
(٨) سورة المائدة ، من الآية : ١١٦ .
(٩) لم تثبت في (أ) : (ادراك) .
(١٠) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المولود سنة (١٦٤هـ . ٧٨٠م) ، والمتوفى سنة (٢٤١هـ . ٨٥٥م) عن (٧٧) سنة ، من الطبقة العاشرة . ينظر : التاريخ الكبير : ٢ / ٥ ، والجرح والتعديل: ٢ / ٦٨ .
(١١) في (ب) : (اي) .
(١٢) وبداية القول : الاستواء معلوم والكيفية مجهولة ... . ينظر : المواقف للايجي : ٣ / ٣٢ ، وفتاوي الرملي : ٦ / ١١٩ .
(١٣) في (أ) : (ونعمته) .
(١٤) في (ب) : (وكل) .

، وليست كل قدرية معتزلة ، قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . : ((لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ، ومن مرض منهم فلا تعودوهم[١] ، وهم شيعة الدجال ، وحق على الله تعالى أن[٢] يلحقهم بالدجال))[٣] . صدق رسول الله . صلى الله عليه وسلم . .

وقال . عليه السلام . : ((الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن))[٤] . صدق حبيب الله . صلى الله عليه وسلم . .

[ولكن يده صفته بلا كيف] وكذا وجهه ونفسه ، قال الشيخ الإمام فخر الاسلام علي البزدوي في (أصول الفقه) : ((وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم بأصله ، متشابه بوصفه، ولن يجوز ابطال الأصل بالعجز عن درك[٥] الوصف ، وإنما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فإنهم ردوا الأصول لجهلهم بالصفات))[٦] .

[وغضبه ورضاه صفتان [٨ب] من صفاته[٧] تعالى بلا كيف] أي : بلا بيان الكيفية ، فإن كيفيتهما مجهولة ؛ لأن غضبه ورضاه لا يشبهُ بغضبنا ورضانا ، فإنَّ الغضب منا غليان دم القلب[٨] ، والرضا امتلاء الاختيار[٩] حتى يفضي إلى الظاهر ، فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب ، فانها كلها تابعة للمزاج ، كالمستلزم للتركيب المنافي للوجوب الذاتي .

[خلق الله تعالى الأشياء لا من شيء] يعني : خلق الله تعالى الموجودات كلها لا من مادة ، **[وكان الله تعالى عالماً في الأزل بالأشياء قبل كونها]** أي : قبل حدوثها ، **[وهو الذي قدّر الأشياء وقضاها[١٠]]** .

تعليل للقول[١١] السابق ، والواو الأولى[١] للحال ،

---

(١) في (ب) : (فلا تعيدوه) وما أثبته من سنن أبي داود .
(٢) لم تثبت في (أ) : (أن) .
(٣) سنن أبي داود : ٤ / ٢٢٢ ، كتاب السنة ، باب في القدر . وطريق هذا الحديث ضعيف ، كما قال الإمام ابن القيم في حاشيته على سنن أبي داود : ١٢ / ٢٩٦ .
(٤) تفسير الثعلبي : ٩ / ١٧٣ ، والحديث واه لأنه فيه السري بن عاصم الهمداني ، وهاه ابن عدي وقال عنه : يسرق الحديث . ينظر : العلل المتناهية : ١ / ١٥٦ ، وميزان الاعتدال : ٣ / ١٧٤ .
(٥) في (ب) : (ادراك) .
(٦) كنز الوصول للبزدوي : ١ / ١٠ .
(٧) في (ب) : (صفته) .
(٨) ينظر : الحدود الانيقة : ٧٣ .
(٩) في (أ) : (اختيار) .
(١٠) في (ب) : (وقضيتها وقضاها) .
(١١) في (أ) : (لقول) .

فكأنه قال : وكيف لا يكون عالماً في الأزل بالأشياء قبل وقوعها ؟ والحال انه تعالى هو الذي قدر الأشياء وقضاها ، وتقدير الأشياء وقضاؤها لا يكون إلا قبل وقوعها ، والقضاء والتقدير لا يكون إلا مع العلم ، قيل في معنى قدرنا : كتبنا ، قال الزجاج[٢] : معنى قدرنا : دبرنا[٣] ، وأصل القضاء : اتمام الشيء قولاً ، كقوله تعالى : { وقضى ربك }[٤] ، أو فعلاً كقوله تعالى : { فقضاهن سبع سماوات }[٥] كذا في تفسير القاضي[٦] [٩أ] .

[ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة[٧] شيء] من الجواهر والأعراض **[إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره وكتابته في اللوح المحفوظ]** قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . : ((أول ما خلق الله تعالى القلم ، فقال له : اكتب ، فقال القلم : ماذا أكتب يا رب ؟ فقال الله تعالى : أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة))[٨] ، **[ولكن كتبه بالوصف [٩ب] لا بالحكم]** يعني : كتب في اللوح المحفوظ كل شيء بأوصافه من الحسن والقبح ، والطول والعرض ، والصغر والكبر ، والقلة والكثرة ، والخفة والثقلة ، والحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، والطاعة والمعصية، والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الأوصاف والأحوال والأخلاق ، ولم يكتب فيه شيء لمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب ، مثلاً لم يكتب فيه[٩] ليكن زيد مؤمناً ، وليكن عمرو كافراً ، ولو كتب كذلك لكان زيد مجبوراً على الايمان ، وعمرو مجبوراً على الكفر ؛ لأنَّ ما يحكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع ألبتة ، والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه ، ولكن كتب فيه أنَّ زيداً يكون مؤمناً باختياره وقدرته ، ويريد الايمان ولا يريد الكفر ، وكتب فيه أن[١٠] عمرواً

---

(١) في (أ) : (الاول) .
(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، النحوي اللغوي ، المولود سنة (٢٤١هـ . ٨٥٥م)، والمتوفى ببغداد سنة (٣١١هـ . ٩٢٣م) . ينظر : هدية العارفين : ١ / ٥ ، والأعلام : ١ / ٤٠ .
(٣) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١١ / ٤٧٤ .
(٤) سورة الاسراء ، من الآية : ٢٣ .
(٥) سورة فصلت ، من الآية : ١٢ .
(٦) ينظر : تفسير القاضي البيضاوي (أنوار التنزيل) : ١ / ٣٩٠ . والبيضاوي : هو القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي ، المتوفى سنة (٦٩١هـ . ١٢٩٢م) . ينظر : بغية الوعاة : ٢ / ٥٠ ، وطبقات المفسرين : ١ / ٢٤٢ .
(٧) في (ب) : (في الدنيا والاخرة) .
(٨) سنن أبي داود : ٤ / ٢٢٥ ، كتاب السنة ، باب في القدر ، وسنن الترمذي : ٥ / ٤٢٤ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة ن والقلم ، وقال : ((هذا حديث حسن غريب)) . ولفظ أبي داود : ((إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له : أكتب ، قال : رب ، وماذا أكتب . قال : أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة)).
(٩) لم تثبت في (ب) : (فيه) .
(١٠) لم تثبت في (أ) : (ان) .

يكون كافراً باختياره وقدرته ، ويريد الكفر ولا يريد الايمان .

فالمراد من قول الإمام الأعظم : **[ولكن كتبه[١] بالوصف لا بالحكم]** هو[٢] نفي الجبر في أفعال العباد ، وابطال مذهب الجبرية[٣] .

[والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الأزل بلا كيف] أي : بلا بيان كيفية ، يعني أن أصل هذه الصفات ثابتة بالكتاب والسنة واجماع[٤] الأئمة ، إلا انها من المتشابهات[٥] وما يعلم تأويلها[٦] إلا الله ، فأوصافها مجهولة ، لا طريق للعقل أن يدركها بالاجتهاد ، وكذلك كل صفة لله تعالى ، إذ لا يشبه صفاته تعالى صفات الخلق ، كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق .

[يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوماً ، ويعلم أنه كيف يكون إذا أوجده ، ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجوداً ، ويعلم أنه[٧] كيف يكون فناؤه ، ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائماً ، وإذا قعد[٨] علمه قاعداً في حال قعوده ، من غير أنْ يتغير علمه أو يحدث له علم ، ولكن التغيّر والاختلاف يحدث عند المخلوقين] يعني : أن الله تعالى يعلم الأشياء بعلمه القديم الأزلي ، لم يزل موصوفاً به في أزل الآزال ، لا بعلم متجدد ، ولا يتغير علمه[٩] بتغير الأشياء واختلافها وحدوثها ، وعلمه تعالى[١٠] واحد ، والمعلومات متعددة .

[خلق[١١] الله تعالى الخلق سليماً] أي : خالياً **[من الكفر والايمان]** اللذين يكتسبهما في الدنيا ، **[ثم خاطبهم]** عند البلوغ مع العقل [١٠أ] ، **[وأمرهم[١٢]]** بالايمان

---

(١) في (أ) : (كتب) .
(٢) في (ب) : (وهو) .
(٣) قال الإمام الشهرستاني : ((الجبر : هو نفي الفعل حقيقة عن العبد واضافته إلى الرب تعالى)) ، وقال الإمام الطيبي : ((مذهب الجبرية : اثبات القدرة لله ونفيها عن العبد أصلاً)) وهم ((الذين لا يجعلون لأفعال الله حكمة ، ولا ينزهونه عن ظلم يمكنه فعله)) . الملل والنحل : ١ / ٨٥ ، ومنهاج السنة النبوية : ٣ / ٤٠ ، وفتح الباري : ١١ / ٥١٢ ، وينظر : خلق افعال العباد : ١١٤ ، والتوحيد لأبي منصور : ٣١٩ .
(٤) في (أ) : (الاجماع) .
(٥) في (ب) : (المشتابهات) .
(٦) في (ب) : (تأويله) .
(٧) لم تثبت في (أ) : (انه) .
(٨) في (أ) : (قعد فقد) .
(٩) لم تثبت في (ب) : (علمه) .
(١٠) في (ب) : (وعلم الله تعالى) .
(١١) في (ب) : (وخلق) .
(١٢) في (ب) : (ثم أمرهم) .

والطاعة ، **[ونهاهم]** عن الكفر والعصيان **[فكفر من كفر بفعله]** الاختياري **[وانكاره وجحوده الحق]** الجحود والانكار مع العلم بكونه حقاً **[بخذلان الله تعالى إياه]** يعني : ذلك الانكار والجحود بسبب خذلان الله تعالى مَنْ كفر .

في (مختار الصحاح) : خذله يخذله بالضم خِذلانا بكسر الخاء : ترك عونه ونصرته[١].

[وآمن من آمن بفعله] الاختياري ، **[واقراره]** باللسان **[وتصديقه]** بالجنان **[بتوفيق الله تعالى إياه ونصرته له]** التوفيق : ((عبارة عن التأليف والتلفيق بين إرادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره ، وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة ، ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره ، كما إن الالحاد عبارة عن الميل ، فخصص بمن يميل إلى الباطل)) . كذا في (احياء العلوم)[٢] .

[أخرج ذرية آدم من صلبه[٣] ، فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر ، فأقرّوا له بالربوبية وكان ذلك منهم إيماناً ، فهم يولدون على تلك الفطرة] أي : الايمان، وإنما سمّاه الفطرة لأنهم فطروا عليه ، والفطرة : الخلقة[٤] .

اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين [١٠أ] على اخراج ذرية آدم من ظهره[٥] ، وأخذه الميثاق عليهم في عصره ، ومنهم من يقول : عرض ذلك على الأرواح دون الأبدان ، وجدد الله تعالى[٦] هذا العهد ، وذكرنا هذا المنشئ بارسال الرسل ، وانزال الكتب فلم يثبت العذر . كذا في (تفسير التيسير)[٧] .

[ومن كفر بعد ذلك فقد بدّل وغير] أي : بدّل وغيّر[٨] ايمانه الفطري بالكفر الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ ، **[ومن آمن وصدق]** بعد خروجه إلى دار التكليف وصيرورته عاقلاً **[فقد ثبت عليه]** أي : على ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق **[فداوم]** على

---

(١) ينظر : مختار الصحاح : ٧٢ . وفي (أ) : (يخذله خذله ...) بالتقديم والتأخير .
(٢) ينظر : إحياء علوم الدين : ٤ / ١٠٧ .
(٣) جاء في متن شرح كتاب الفقه الاكبر : (من صلبه على صور الذر) .
(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ١٣ / ٢٢٢ ، وتفسير السمرقندي : ٣ / ١١ .
(٥) كما قال سبحانه : { وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين } . سورة الأعراف ، الآية : ١٧٢ .
(٦) في (أ) : (والله تعالى جدد) بالتقديم والتأخير .
(٧) لم تثبت في (ب) : (كذا في تفسير التيسير) . والتيسير هو تفسير للقرآن الكريم لأبي حفص عمر بن محمد النسفي السمرقندي ، المولود سنة (٤٦١هـ . ١٠٦٩م) ، والمتوفى سنة (٥٣٧هـ . ١١٤٢م) . ينظر : معجم المؤلفين : ٧ / ٣٠٥ .
(٨) لم تثبت في (ب) : (بدل وغير) .

ذلك الايمان .

فإن قلت[١] : هذا يناقض قوله أولا : **[خلق الله تعالى الخلق سليماً من الكفر والايمان]** . قلنا : معناه خلق الله تعالى الخلق سليماً من الايمان الكسبي ، متصفاً بالايمان الفطري ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ((كل مولود يولد على الفطرة[٢] ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يُمَجِّسانه))[٣] ، وهذا دليل على أن أطفال المسلمين وأطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري .

[ولم يجبر أحداً من خلقه على الكفر ولا على الايمان] يعني : ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا[٤] الايمان في قلب العبد بطريق الجبر والإكراه ، بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته ، ألا ترى أن الايمان محبوب للمؤمن[٥] ، والكفر مكروه ومبغوض [١١أ] ومنفور له[٦] ، محبوب للكافر .

[ولا خلقهم مؤمناً] أي : لا يخلق الله تعالى الخلق[٧] مؤمناً بالايمان الكسبي ، **[ولا كافراً]** بالكفر الكسبي[٨] ، **[ولكن خلقهم أشخاصاً والايمان والكفر فعل العباد]** يعني أن الكفر والايمان والطاعة والعصيان من أفعال العباد .

[ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافراً ، فإذا[٩] آمن بعد ذلك علمه مؤمناً في حال ايمانه] وأحبه **[من غير أن يتغير علمه وصفته[١٠]]** لأن كل متغير حادث ، وكل حادث محتاج إلى محدث عالم قادر حي مختار ، فلو كان علمه تعالى متغيراً لكان حادثاً ، ولزم أن يكون الله تعالى محلاً للحوادث ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[١١] .

[وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم[١٢] على الحقيقة ، والله تعالى خالقها] . الكسب في اللغة : طلب الرزق ، وأصله الجمع[١٣] ، وفي الاصطلاح : تعلق ارادة العبد

---

(١) في (أ) : (قيل) .
(٢) في (أ) : (فطرة الاسلام) .
(٣) صحيح البخاري : ١ / ٤٦٥ ، كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين .
(٤) لم تثبت في (ب) : (لا) .
(٥) في (ب) : (للمؤمنين) .
(٦) في (ب) : (عنه) .
(٧) لم تثبت في (ب) : (الخلق) .
(٨) لم تثبت في (أ) : (بالكفر الكسبي) .
(٩) في (أ) : (فإن) .
(١٠) في (أ) : (وصفاته) .
(١١) لم تثبت في (أ) : (علوا كبيرا) .
(١٢) في (ب) : (من كسبهم) .
(١٣) الشطر الأول من تعريف الكسب قاله الليث . ينظر : تهذيب اللغة : ١٠ / ٤٨ ، ولسان العرب :

وقدرته بفعله ، فحركته باعتبار نسبتها إلى قدرته وارادته[١] تسمى مكسوباً ، وباعتبار نسبتها إلى قدرة الله تعالى وارادته مخلوقاً ، وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له ، وقدرته[٢] وارادته خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له ، وإلى هذا أشير في (شرح المقاصد)[٣] .

[وهي] أي : أفعال [١١ب] العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية **[كلها بمشيئته]** أي : بمشيئة الله تعالى **[وعلمه وقضائه وقدره]** قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . : ((كل شيء بقدر ، حتى العجز والكيس))[٤] .

اعلم ان مذهب المعتزلة أن الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد ، والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه ، فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى ، فيكون ارادة العبد غالبة ، وارادة الله تعالى مغلوبة ، أما عندنا فكل ما أراد الله تعالى فهو واقع ، فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ، ويريد الايمان من المؤمن ، وعلى هذا فارادة[٥] الله تعالى غالبة ، وارادة العبد مغلوبة .

[والطاعات كلها ما كانت واجبة بأمر الله تعالى] أي : العبادات كلها[٦] التي كانت واجبة على العباد وهي كلها بأمر الله تعالى **[وبمحبته وبرضائه[٧] وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره ، والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته ، لا بمحبته ولا برضائه ولا بأمره]** ولا بتوفيقه[٨] ، قال الله تعالى : { والله لا يحب الفساد }[٩] ، وقال الله تعالى : { ولا يرضى لعباده الكفر }[١٠] ، وقال الله تعالى : { قل إنَّ الله لا يأمر بالفحشاء }[١١] ، أي :

---

١ / ٧١٦ ، (كسب) .

(١) لم تثبت في (ب) : (وارادته) .

(٢) في (أ) : (وقدرة العبد) .

(٣) ينظر : شرح المقاصد : ٢ / ١٢٩ .

(٤) صحيح مسلم : ٤ / ٢٠٤٥ ، كتاب القدر ، باب كل شيء بقدر . وقال الإمام النووي . رحمه الله . : ((قال القاضي : ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره ، وهو عدم القدرة ، وقيل : هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته ، قال : ويحتمل العجز عن الطاعات ، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة ، والكيس ضد العجز ، وهو النشاط والحذق بالأمور ، ومعناه : أن العاجز قد قدر عجزه ، والكيس قد قدر كيسه)) . شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٢٠٥ . وثبت في (أ) : (بقضاء وقدر) .

(٥) في (أ) : (ارادة) .

(٦) لم تثبت في (أ) : (كلها) .

(٧) في (ب) : (ورضائه) .

(٨) لم تثبت في (ب) : (ولا بتوفيقه) .

(٩) سورة البقرة ، من الآية : ٢٠٥ .

(١٠) سورة الزمر ، من الآية : ٧ .

(١١) سورة الأعراف ، من الآية : ٢٨ .

القبيح من الكفر والمعاصي .

وقال المصنف . رحمه الله تعالى . في كتاب (الوصية) : ((نقر بأنَّ الأعمال ثلاثة : فريضة ، وفضيلة [١٢أ] ، ومعصية .

فالفريضة بأمر الله تعالى ومشيئته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه ، وكتابته في اللوح المحفوظ .

والفضيلة ليست بأمر الله تعالى ، ولكن بمشيئته وبمحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ .

والمعصية ليست بأمر الله تعالى ، ولكن بمشيئته لا بمحبته ، وبقضائه لا برضائه ، وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه ، وبخذلانه وعلمه لا بمعونته ، وكتابته في اللوح المحفوظ))[١].

اعلم ان المعاصي نوعان : كبائر وصغائر ، أما الكبائر فهي تسع ، قال صفوان ابن عسال[٢] : قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي . عليه السلام . ، فقال له صاحبه : لا تقل نبي ، انه لو سمعك كان له أربع أعين ، فأتيا رسول الله . صلى الله عليه وسلم . : فسألاه عن تسع آيات بينات ؟ فقال لهما[٣] رسول الله . صلى الله عليه وسلم . : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا [١٢ب] تولوا . أي . الفرار يوم الزحف ، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت ، قال : فقبلا يديه ورجليه ، وقالا : نشهد أنك نبي[٤] ، قال : فما يمنعكم أنْ تتبعوني[٥] ؟ قالا : إنّ داود . عليه السلام . دعا ربه أنْ لا يزال من ذريته نبي ، وإنا نخاف إنْ تبعناك أنْ يقتلنا اليهود[٦] .

المصادروالمراجع

١. القرآن الكريم .

(أ)

(١) كتاب الوصية (مخطوط) صفحة : ٢ .
(٢) في (ب) : (عساكر) وهو تحريف . وصفوان هو ابن عسال المرادي الصحابي ، له اثنتا عشرة غزوة . ينظر : التاريخ الكبير : ٤ / ٣٠٤ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣ / ١٥٠١ .
(٣) لم تثبت في (ب) : (لهما) .
(٤) في (ب) : (نبي الله) .
(٥) في (ب) : (تتبعوني باللسان) .
(٦) مسند الإمام أحمد : ٤ / ٢٤٠ ، وسنن الترمذي : ٥ / ٧٧ ، كتاب الاستئذان والآداب ، باب ما جاء في قبلة اليد والرجل . وقال : ((هذا حديث حسن صحيح)) .
وإلى هنا ينتهي مبحث الالهيات من شرح الفقه الأكبر للمغنيساوي ، وبعده يأتي مبحث النبوات ، والحمد لله الذي به تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

٢. **الآثار الخطية في المكتبة القادرية** : للدكتور عماد عبد السلام رؤوف ، دار الرسالة للطباعة . بغداد ، ١٩٧٧م .

٣. **إحياء علوم الدين** : للشيخأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، المتوفى سنة (٥٠٥)هـ ، دار المعرفة . بيروت .

٤. **أصول الدين الإسلامي** : للدكتور رشدي عليان ، والدكتور قحطان الدوري ، مطبعة الميناء . بغداد ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

٥. **الأعلام** : للأستاذ خير الدين الزركلي الدمشقي ، المتوفى سنة (١٩٧٦)م ، دار العلم للملايين . بيروت ، ط ٥ ، ١٤١٠هـ . ١٩٨٠م .

(ب)

٦. **بريقة محمودية** : لأبي سعيد محمد بن محمد الخادمي ، المتوفى سنة (١١٥٦)هـ ، دار الكتب . بيروت .

٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** :للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة (٩١١)هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية . بيروت .

(ت)

٨. **التاريخ الكبير** : للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ، المتوفى سنة (٢٥٦)هـ ، المكتبة الإسلامية . ديار بكر.

٩. **تذكرة الحفاظ** : للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة (٧٤٨)هـ ، مكتبة الحرم المكي بعناية وزارة معارف الحكومة العالية الهندية .

١٠. **التعريفات** : للشيخ علي بن محمد بن علي الجرجاني ، المتوفى سنة (٨١٦)هـ ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

١١. **تفسير الثعلبي المسمى بـ (الكشف والبيان)** :للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري ، المتوفى سنة (٤٢٧)هـ ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .

١٢. **تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم)** : للشيخ أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، المتوفى سنة (٣٧٥)هـ ، تحقيق : د.محمود مطرحي ، دار الفكر . بيروت .

١٣. **تفسير القاضي البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)** : للشيخ ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي الشافعي ، المتوفى سنة (٦٩١)هـ ، دار الفكر . بيروت .

١٤. **تفسير القرآن العظيم** : للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، المتوفى سنة (٧٧٤)هـ ، دار الفكر . بيروت ، ١٤٠١هـ .

١٥. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي ، المتوفى سنة (٧٤٢)هـ ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط ١ .

١٦. **تهذيب اللغة** : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، المتوفى سنة (٣٧٠)هـ ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ٢٠٠١م .

١٧. **التوحيد** : للإمام أبي منصور الماتريدي ، تحقيق : د. فتح الله خليف ، دار الجامعات المصرية . الإسكندرية .

١٨. **سير أعلام النبلاء** :للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة (٧٤٨)هـ ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، وحسين الاسد ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط ٩ ، ١٤١٣هـ .

(ج)

١٩. **الجرح والتعديل** : للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، المتوفى سنة (٣٢٧)هـ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن . الهند ، ط ١ ، ١٣٦٠هـ .

٢٠. **الجواهر المضيئة في** طبقات **الحنفية** : لأبي محمد محيي الدين عبد القادر ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي ، المتوفى سنة (٧٧٥)هـ ، مجلس مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد . الهند ، ط ١.

(د)

٢١. **حاشية ابن القيم على سنن أبي داود** : للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٥ . ١٩٩٥م .

(خ)

٢٢. **خلق أفعال العباد** : للإمام البخاري ، تحقيق : د. عبدالرحمن عميرة ، دار المعارف السعودية . الرياض ، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .

(ر)

٢٣. **الرد على القائلين بوحدة الوجود** : للعلامة علي بن سلطان القاري ، المتوفى سنة (١٠١٤)هـ ، تحقيق : علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ، دار المأمون للتراث . دمشق، ط ١ ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .

(س)

٢٤. **سنن أبي داود** : للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، المتوفى سنة (٢٧٥)هـ ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر . بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .

٢٥. **سنن الترمذي** : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى سنة (٢٧٩)هـ ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر . بيروت ، ١٤٠٣هـ .

(ش)

٢٦. **شرح جوهرة التوحيد المسماة (تحفة المريد)** : للشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري ، المتوفى سنة (١٢٧٧)هـ ، طبعة القاهرة . مصر ، ١٩٦٤م .

٢٧. **شرح الخريدة البهية** : للشيخ أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد المصري الأزهري المالكي الشهير بالدردير ، المتوفى سنة (١٢٠١)هـ ، مطبعة الاستقامة . مصر .

٢٨. **شرح صحيح مسلم** : للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، المتوفى سنة (٦٧٦)هـ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ .

٢٩. **شرح كتاب الفقه الاكبر** : للإمام القاري ، تحقيق : علي محمد دندل ، دار الكتب العلمية . بيروت .

٣٠. **شرح المقاصد في علم الكلام** : للشيخ سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، المتوفى سنة (٧٩٢)هـ ، دار المعارف النعمانية . باكستان ، ط ١ ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .

(ص)

٣١. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : للامام ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفى سنة (٣٩٣)هـ ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين . بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ .

٣٢. **صحيح البخاري** : للإمام البخاري ، دار الفكر . بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
٣٣. **صحيح مسلم** : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، المتوفى سنة (٢٦١)هـ ، دار الفكر . بيروت ، بدون طبعة وتأريخ .

(ض)

٣٤. **ضوء المعالي لبدء الامالي** : للإمام علي القاري ، أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب : أحمد هاشم رحيم ، إلى مجلس كلية أصول الدين / قسم العقيدة ، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م .

(ط)

٣٥. **طبقات المعتزلة** : للشيخ أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني ، المتوفى سنة (٨٤٠)هـ ، دار مكتبة الحياة . بيروت، ١٩٦١م .
٣٦. **طبقات المفسرين** : للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي ، المتوفى سنة (٩٤٥)هـ ، راجعته لجنة من العلماء باشراف الناشر ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

(ع)

٣٧. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** : للشيخ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، المتوفى سنة (٥٩٧)هـ ، تحقيق : خليل الميس ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ .

(ف)

٣٨. **فتاوي الرملي** :للشيخ شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي ، المتوفى سنة (١٠٠٤)هـ ، دار الكتب . بيروت .
٣٩. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، المتوفى سنة (٨٥٢)هـ ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة . بيروت .
٤٠. **الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف** : لمحمد بن سيد أحمد مطيع الرحمن ، وعادل بن جميل بن عبد الرحمن ، مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .
٤١. **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل** : للسيد سالم عبد الرزاق أحمد ، مؤسسة دار الكتب . الموصل ، ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م .

٤٢. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** : للامام أبي الحسنات محمد بن عبد الحي الهندي اللكنوي، المتوفى سنة (١٣٠٤)هـ ، مكتبة ندوة المعارف . نارس الهند ، ١٩٦٧م .

(ق)

٤٣. **القاموس المحيط والقابوس الوسيط** : للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، المتوفى سنة (٨١٧)هـ ، دار الفكر . بيروت ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

(ك)

٤٤. **كتاب العين** : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المتوفى سنة (١٧٥)هـ ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، و د . إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط ٢ ، ١٤٠٩هـ .

٤٥. **كتاب الكليات** : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، المتوفى سنة (١٠٩٤)هـ ، تحقيق : عدنان درويش ،ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

٤٦. **كتاب الوصية** : للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، المتوفى سنة (١٥٠)هـ ، مخطوطة محفوظة في المكتبة القادرية ، وتحمل الرقم (٥٣٣) .

٤٧. **كنز الوصول إلى معرفة الأصول (أصول البزدوي)** : للإمام علي بن محمد البزدوي الحنفي ، المتوفى سنة (٤٨٢)هـ ، مطبعة جاويد بريس . كراتشي .

٤٨. **كشاف الفهارس ووصاف المخطوطات العربية في مكتبات فارس** : للدكتور سيد محمد باقر حجتي ، مطبعة سروش . إيران ، ط ١ ، ١٣٧٠ .

٤٩. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : للشيخ مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، المتوفى سنة (١٠٦٧)هـ ، دار احياء التراث العربي . بيروت .

(ل)

٥٠. **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** : للحافظ السيوطي ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .

٥١. **اللباب في علوم الكتاب** : للشيخ أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .

٥٢. **لسان العرب** : للشيخ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، المتوفى سنة (٧١١)هـ ، دار احياء التراث العربي . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

٥٣. **لسان الميزان** : لابن حجر العسقلاني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٠هـ .

٥٤. **لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة** :للإمام عبد الملك بن عبد الله الجويني ، المتوفى سنة (٤٧٨)هـ ، تحقيق : فوقية حسين محمود ، عالم الكتب . لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

(٨)

٥٥. **مختار الصحاح** : للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، المتوفى سنة (٦٦٦)هـ ، مكتبة لبنان . بيروت ، ١٩٨٨م .

٥٦. **المسامرة بشرح المسايرة** : للشيخ ابن أبي شريف القدسي ، المتوفى سنة (٩٠٦)هـ ، مطبعة السعادة . مصر ، ط ١ .

٥٧. **مسند الإمام أحمد** : للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المتوفى سنة (٢٤١)هـ ، دار صادر . بيروت .

٥٨. **مسند البزار المسمى (البحر الزخار)** : للحافظ أبي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، المتوفى سنة (٢٩٢)هـ ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن . بيروت ، ومكتبة العلوم والحكم . المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٩٨م .

٥٩. **المعجم الشامل للتراث العربي** المطبوع : للدكتور محمد عيسى صالحية ، معهد المخطوطات العربية . القاهرة ، ١٩٩٥م .

٦٠. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية** : للأستاذ عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي . بيروت .

٦١. **معرفة الصحابة** : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، المتوفى سنة (٤٣٠)هـ ، دار النشر بيروت .

٦٢. **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم** : للشيخطاش كبري زاده ، المتوفى سنة (٩٦٢)هـ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٦٣. **الملل والنحل**: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، المتوفى سنة (٥٤٨)هـ ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة . بيروت ، ١٤٠٤هـ .

٦٤. **منهاج السنة النبوية** : لشيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، المتوفى سنة (٧٢٨)هـ ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .

٦٥. **المواقف** : للإمام عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الايجي ، المتوفى سنة (٧٥٦)هـ ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل . لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .

٦٦. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** :للإمام الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة . بيروت.

(هـ)

٦٧. **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** : للشيخ إسماعيل باشا ابن محمد أمين البغدادي ، المتوفى سنة (١٣٣٩)هـ ، دار الفكر . بيروت ، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .